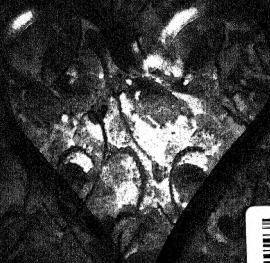


قيس

منيرة المسعود



للنشر
والتوزيع



قبس

خواطر امرأة

منيرة المسعود

الناشر

هلا للنشر والتوزيع

شارع الدكتور حجازي - الصحفيين - الجيزة
تليفون - ٤١٤٢١ - ٣٠٤١٤٢١ - الفاكس: ٣٤٤٩١٣٩

عزيرى الفارس :

ليس هناك أصدده من الإنسان
نفسه ، إذا تحدث عنه حياته ، خلوها ومرّها ،
وعند قراءته لهذا الكتاب ، ستجد أنه مقدمة
المؤلفة لهي أصدده تغيره من شاعرها وأحاسيسها
وما كان بدته عبر حياتها ، وتصبح صدده أحاسيسها
وذكرياتها ، كما عشت أنا من خلال كلماتها التي
أفكر بها فيما فيه من عاطفة موسيقية تزدرك الفارس ،
كما حدث لي .

فإن كل الاستماع بهذه المشاعر الأريفة
مع تهنتى للمؤلفة الراحلة السعودية ، ابتغى العزيرة
نيرة السعود .

عبد الرحمن بن عبد الله
أستاذ الفقه والموسيقى
بأكاديمية الفنون المصرية

عزيزى القارئ:

ليس هناك أصدق من الإنسان نفسه، إذا
تحدثت عن حياته، حلوها ومرها، وعند قراءتك
لهذا الكتاب، ستجد أن مقدمة المؤلفة هي أصدق
تعبير عن مشاعرها وأحاسيسها وما كابده عبر
حياتها، وتعيش مع صدق أحاسيسها وذكراياتها، كما
عشت أنا من خلال همساتها التى أهنتها بما فيها
من عاطفة موسيقية يتذوقها القارئ كما حدث لى.

فأتركك للاستمتاع بهذه المشاعر الأمانة مع
تهنئتى للمؤلفة الأديبة السعودية ابنتى العزيزة
منيرة المسعود.

عبد الحميد توفيق زكى

أستاذ التذوق الموسيقى
بأكاديمية الفنون المصرية

إهداء

يا قارئَ كلماتي...
هي نبضُ حياتي
أهديها إليك
قد لا تشفيك
أو قد ترضيك
إن حياتي
فيها الحلو... وفيها المر...
والمرُّ كثير... والحلو قليل
الحلو جميل... هبة الرحمن
والمرُّ ثقيل... صنع الإنسان
ولكم اشتقتُ إلى الحنان!
لكن هيهات! أين الحنان؟
كلماتي تنبعُ من ذاتي
اقرأ كلماتي...

هي نبضُ حياتي...

أهديها إليك!

منيرة المسعود

حلمُ نجمةٍ حزينة

أيتها النجمة المظلة على دنياي من الأفق
القريب.. أشفقُ عليكِ من نفسيك.. وأشفقُ على
نفسى منك.. ساظُلُ شاطئاً تملئينه بهمك...
وشوقك... وتعبك... كانت إطلالكِ سريعة خاطفة
كالحلم... وكان الرحيلُ كالإطلالِ سريعاً مجنوناً...
وبقيتُ أنا من الإطلال والرحيل أبحثُ عن
موقفٍ... ساظُلُ برينةً كالأطفال... وطيبة
كالمجانين!



كان مستحيلاً

كان ذلك غياباً منى.. أن تكونَ واحداً
ونصبح اثنين، أن أحبك كثيراً.. وأظنك تحبني
كثيراً.. أن أخبئ بين خطوط يدك ذكريات
طفولتي.. وكل يوم لى.. كان غريباً انمحت
الخطوط.. أن اختفت الوصية.. سألت كل من
كنت أراه.. كل ما كنت أحسه: كيف انتهينا؟
كيف يصعب على أن أصدق المستحيل! كان
انتهاء المستحيل! كم كان صعباً أن أعيش
المستحيل! كم كان صعباً أن أصدق أن كل ما كان
بيننا خرافة! وأن حبنا خرافة من خرافات الفجر،
وخرايش طفل صغير قسم المحبة، كل ذلك كان
غريباً.. وكل غريب واقع ومستحيل.. أتصدق
الآن أن حبنا كان مستحيلاً.. خرافة.. وهماً..
ضياءاً.. إنه لاشئ.. لاشئ أبداً!

خيالُ حبِّك

يخيّلُ لى أنك رقيقٌ كأنفاس النسيم فى ليلةٍ
 صيفٍ حالم.. كخيالِ فنانٍ مبتسمٍ كالوردِ المتفتح،
 تصفحُ، وتغسلُ أخطائى الصغيرةَ عن قلبى.. كما
 يغسلُ المطرُ أوراقَ الشجر، وأحياناً يخيّلُ لى أنك
 قاسٍ جبارٌ كالزلازلِ حتى لتقبضَ على أعناق
 الزهر، وتشدّ عليه بقبضتِكَ حتى يذبلَ فى يدِكَ،
 ويخيّلُ إلى أنك منتقمٌ لا تصفحُ عن ذنبٍ! بل تقتلعُ
 المذنبَ كما تقتلعُ عواصفُ الخريفِ الأوراقَ التى
 هَرَمَتْ دونَ ذنبٍ جَنَّةٍ إلا أن عمرَها قد انتهى،
 وتبدو لى فى هذه الحالةِ كالضبابِ الكثيفِ،
 كسحابٍ أسودّ، ونَمِرٍ متوحشٍ، تسيرُ فى موكبِ
 الرعدِ والبرق، وتطأُ الدنيا بقدميكَ كأعوادٍ يابسةٍ
 ممزقةٍ.. إلى متى خيالُ حبِّك يطارِدنى هكذا؟!

دخان الرماد

أين نسكبُ الأحزان؟ إن الصورة الأولى
للعذاب.. التشاؤمُ ينحبسُ في الوجدان، ثم يتطورُ
ويصبحُ أرقاً لا يحتملُ، يتصاعدُ من خلال دخان
الرماد المترسبِ في الأعماق، وعذابنا يقعُ في حالةٍ
واحدةٍ، ولكن ليس دائماً هو اللاشعور.. اللاوعي..
إلا أنه عذابٌ إنسانيٌّ يبحثُ عن طاقةٍ هائلة.. عن
عاطفةٍ شجية.. على رؤيةٍ مشرقةٍ ناضجةٍ بالحبِّ
والعشق للحياة.. والخروج من البوتقة الحقيرة!
أو.. كلمة لم يُعد لها معنى في وجداننا
المشروخ!



صرخات نفس

لا أدري كيف أبداً تسطير ما يجولُ
 بالخاطر؟ فالقلم لا يطاوعنى.. إنه ينام كطفل بين
 أناملى.. أو أيتها النفس العليّة! هل يستطيع الزمانُ
 أن يدملَ جراحك الممزقة من الوريد إلى الوريد؟
 لا أظنُّ أنها جراحُ سنواتٍ وشهورٍ وأيامٍ وساعاتٍ
 ودقائقٍ وثوانٍ.. أو.. ألمٌ تجيشُ به النفسُ
 بصراخاتٍ قويةٍ لا يسمعها أحدٌ غيرى.. أو أيتها
 النفسُ المعذبة! تحاولين الصمودَ بقوةٍ أمامَ قسوةِ
 الأيامِ وجبروتِها.. فإلى متى يكونُ صبرُكِ
 واحتمالكِ؟! ربّاه ماذا أقولُ؟! إننى أهلوسُ بما فى
 داخلى من عذاباتِ الحياة.. أحاولُ أن أهرولاً فى
 سراييبَ مظلمةٍ.. لعلّى أجدُ بصيصاً من الضوء
 لألحقَ به! ربما يكونُ الأملُ الضائعُ حتى بين
 متاهاتِ الطريقِ المظلم.. أو إننى أعانى بقوةٍ من
 ألمٍ فى داخلى! ولا أعرفُ كيف أعالجُه؟ أزمتُ
 وصدّاماتُ قويةٍ واجهتُها ومازلتُ! ولكن إلى متى؟

لقد عشتُ بعضَ سِنِي عمري تائهة بين الواقع
والضياع.. حسبته الفرخ والسعادة.. وفجأة تبينَ
أنه سرابٌ مخيفٌ، خيمَ علىَّ من جميع الجهات! إن قلبي يتمزقُ ألفَ مرةٍ في اليوم، ونفسي تنزُّ
بانقاليها! فإلى أين المفر؟ ربُّاه هل من نجاة؟ فأنا
لا ألجأ إلا إليك، فأنت.. الواحدُ الأحد.. الذي
يستطيعُ أن يجعلَ ليلي فجرًا وضوءًا ونورًا وأملًا
وحبًّا.. لأعيشَ بقيةَ ما تبقى لي في راحةٍ وهناءة..
ربُّاه أنا ألجأ منك إليك، وأشكو همِّي وحزني إليك!

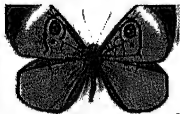


اللقاء الحالم

لا تبتعدى.. يا نفسى الحزينة.. فى
 الصحراء المقفرة.. فهى لا ترحم! فكلها رمضاء..
 وسموم قاتلة.. وظمأ نفسى شديداً.. بل امشى
 الهوينا.. على صحراء رحلتى هذه.. وليصحبك يا
 نفسى الليل.. والأشباح والسهرة.. ونجوم الليالى
 الساهرة فى انتظار موعدي.. ألا أيتها النجوم
 الساهرة.. ماذا تنتظرين؟ إننى أرى علامات
 الانتظار.. إننى أرى علامات الانتظار.. المؤرقة!
 هل أنت يا نجيمات تنتظرين الصباح لكى تلقين؟
 ثم تغييبين على أمل هذا اللقاء.. الحالم!

أتحدّك

يا أنتَ! أنا أتحدّك في حبي لك! ولو بحثتَ
عن أجمل النساءِ غيري.. فستجدُ أننى أنا في
نظرك.. وحلمك.. التى تبحثُ عنها.. الحبُّ
الطاهرُ القويُّ.. الذى لن تجدَه في نساءِ الأرض..
والحنانُ الذى تبحثُ عنه في ذاتك.. أتحدّي أن
تجدَه في كلِّ النساءِ اللاتي عرفتهن.. أن تجدَ حبًّا
يساوى حبي لك، ولو بحثتَ بين كلِّ نساءِ الأرض
لن ولن تجدَ حبًّا كحبي لك، لأنه حبٌّ قوىٌّ يضاهي
كلَّ ما بالأرض من الكنوز.



صرخة حب

يا أنت.. أوقات اليوم هي كل مزرعتك.. أما
أنا فمزرعتي كل الزمن.. فكل أوقاته وكل
حالاته.. أحذنا سيتعب.. أنا لا أتعب.. كلما أسمع
صوتك.. أرسم لك صورة.. كل اللوحات التي
علقتها على الجدار لك.. كل ملامح اللوحات التي
أراها ملامحك.. لو رأيتك مرة أخرى.. لرسمت
لك صورة جديدة.. وأنا أنتظر ملامحك مرة أخرى
لتتبلور بداخلي وأرسمك.. فإين أنت الآن مني يا
أغلى الأمانى؟



وجه بلا قناع

أبحثُ عن وجهٍ بلا قناع.. عشقتُ فيه
 صورتي الأصيل.. عشقتُ فيه لذةَ الأمان.. أبحثُ
 عن وجهٍ يعيدُ الحبَّ الصادق.. يجرُّني إلى
 سواطي المنى بلا شراع.. وجهٍ بلا قناع.. أشتاقُ
 أن أراه في كلِّ لحظةٍ من عمري لكي أحسُّ أنني
 أعيش! أنني أقولُ للضباب كلمة الوداع.. وجهٍ بلا
 قناع بأسرُّني.. يشدُّني إليه دائماً.. يحزنني فراقه،
 وما أشدَّ لوعة الفراق! نذرتُ لو أراه قبلَ أن
 أموت.. كسرتُ قمقي.. خرجتُ منه ملكاً وديعاً..
 ورحتُ أفرشُ الرمالَ زنبقاً.. أبوحُ بالهوى..
 بلو اعج الأشواق!

وجهٌ بلا قناع.. أحلمُ أن أراه ذاتَ مرةٍ
 بجانبِي.. لسائِه وفاءً.. وقلْبُه وفاءً.. أحلمُ أن أراه
 في الزحام فجأةً.. من قبلِ أن يطلَّ موكبُ المساء..
 فأبصرَ الأشياءَ صافيةً بلا رتوش!

إلى أين تهرب؟

يا أنت.. لم تتدفق مشاعري سوى نحو رافدٍ
وحيد.. هو أنت.. أنت الضميرُ المخاطبُ ولستُ
أخاطبُ غيرك.. أحبك.. تعرفُ أنت هذه الحقيقة..
تعرفُها كما تعرفُ وجهك.. أحبك.. يحاصرك حبي
وحبك.. وفيضُ المشاعر.. إلي أين تهربُ مني
ومنك؟ عبثًا تحاولُ طمسَ الحقيقة.. فقلها.. قل إنك
مثلما اقتحمتَ عواطفِي، أنا أيضًا اقتحمتُك، أحبك..
أشعرُ بأنك تعاني وتئنُّ، ربما مثلي أو أكثرَ يعذبني
شعوري بعجزِي.. فاعفُ لي عجزِي.. بودي أن
أفديك بنفسِي.. بعمرِي.. بألفِ عمرٍ فوقَ عمرِي..
ولا أكونُ خاسرُهُ لحبك.. مرتبكٌ أنتُ أمامَ دَفَقَاتِ
عواطفِي نحوكَ وتدفقِ شعوركِ أمامِي.. حائرٌ لا
تدري حتى الآنَ كيفَ ما بيننا حدث؟ كيفَ تطوّرَ
إلى هذا الحدِّ؟ غاضبٌ أنتُ كثيرًا.. واثقة.. وأشعرُ
أنا بهذا الغضبِ.. سامحني! اعزني! ألتمسُ
عفوَك! ولا يشفعُ لجنونِي عندك إلا جنونِي..

خائف! ممن أنت خائف؟ خائف منى يا ثرى..
 أم خائف منك؟ أحبك قادمًا بخوفك.. بعيدًا بعيدًا..
 وأمنُ لحي! لا تساورك الشكوك ولا الريبة.. إن
 حبك ليس حلمًا ولا قصة من نسيج الخيال.. أحبك
 وليس وهماً ولا سحابة مراهقة حلقت فوق سمانك،
 وسرعان ما تزول! أحبك حباً لو تصدقنى.. كاد
 يفوق حباً من حملتك جنيئاً.. وحباً يستحيل أن
 يجود عليك الزمانُ بمثله.. أحبك بعنفِ الحياة
 كعنفِ الوجود.. وحبى تجاوز.. تخطى وفاق
 الحدود.. أحبك! وتعرف أنى أحبك.. تعرف أنت
 هذه الحقيقة.. تعرفها كما تعرف وجهك.. كما
 تعرف اسمك.. أحبك فلا تتوارَّ بخوفك منى
 وعنك.. يحاصرك فيضُ المشاعر.. وحبى
 وحبك.. إلى أين تهرب منى ومنك؟



أحلام وردية

أحلامي.. أتراها أبحرت إلى شواطئ
بعيدة.. فرست على مرساها أم مازالت تتقاذفها
أمواج الخوف من المجهول؟ رائع أن نحلّم
والأروع منه أن تكون أحلامنا بأرضية الواقع التي
لا تصدمنا بحيث نستطيع أن نملك زمام أنفسنا،
فلا نسرف في الخيال الذي كثيراً ما يصدّنا به
واقعا..

نشعر براحةٍ عندما نخلى السبيل لأفكارنا
لأن تسترسل بأحلام وردية.. ولكن كثيراً ما يكون
هذا على حساب أعصابنا! ولكن هو الإنسان جُبلت
نفسه على تسلق الصعاب ولو أدمته الأشواك..
والأجمل هو أن تكون أحلامنا سامية.. ونزيهة
بحيث تكفل لنا توازناً لماهية وجودنا.

لا تذكر الرحيل!

إليك أيها الحبيبُ الغالى أهدى كلِّ ما أملكُ،
بل كلَّ وجودى أهبه لك.. لتعرفَ مدى محبتى..
فأنتَ تعيشُ داخلَ نفسى.. وفى أعماقى.. وتحتَ
جلدى.. الناسُ يروُّكَ من خلالِ نظراتِ عيني..
فأنتَ مرسَّمٌ كالكلماتِ الشعريةِ الراسخةِ فى أعماقِ
النفسِ.. يا أنتَ ألا تعلمُ أنك الدنيا الورديةِ التى
أحلمُ بها والسعادةُ المفقودةُ؟ يا أنتَ لتبقى دائماً داخلَ
الأعماقِ فى، ولا تذكرِ الرحيلَ! لأنَّ الرحيلَ نهايةٌ
لا بداية.



مشوار الطريق الوهمي

أتيت لمدينتنا.. وكل شيء يهتز بخوف
إلا حبك.. أتيت لمدينتي دون أن تكون لهفة
الانتظار لأول مرة.. أحس أن ليس هناك من
ينتظرني.. وكانت حقيقة مخاوفي.. سمعت همسك
الحبيبة.. ولأول مرة.. همسك تخفني.. اختفت
منها.. من همسك.. من ابتسامتك.. حلقت في عالم
اللاوجود.. فقدت حياتي.. فقدت فرحتي وأيامي..
أحيا الآن في مكاني الأول.. مكاني الضائع عن
الوجود.. والحقيقة أنه كان وما زال بي شوق
لرؤيتك.. ولكن الواقع يمزق أحلامي.. مشوار
الطريق الوهمي معك دون وجودك جعلني دامة
العين ممزقة القلب.. رجة مذهولة تائهة ضائعة..
ساظل حبا لك لن ينتهي.. حزينه أيامي.. أتعرف
لماذا؟

لأننا انتهينا.. ومازلت أحبك!

جبال الصمت صرنا

هل الزمنُ تَغير؟ أم نحنُ تَغيرنا؟ حتى
الصوتُ ونبراته اختلفت.. زهورُ الربيع قد
ذبلت.. من كثرةِ مآسينا!

سحرُ القديمِ فينا تَغير.. كلُّ ما حولنا
تَغير.. كلُّ ما كان يسعدنا صار اليومَ يبددُ
أمانينا.. صار حبًّا يشدو به عنترهُ اليوم..
يعذبنا ويبكينا.. لقد ضاعت أمانينا وضاع كلُّ
شوق كان يحيينا.. ماتت كلُّ كلمةٍ كانت تفرحنا
وتبكينا..

زماننا كان يطردنا.. والحبُّ عشُّه فيك!
واليومَ نوحُّنا بات يبكي.. تَغير كلُّ ماضٍ
كان يفرحنا ويحيينا.. عجبًا لِماضٍ نبضه كان
يسقينا ويروينا!

باتت طيورُ الشؤمِ تَجمعنا.. ومات كلُّ الحبِّ
فينا..

جبالُ الصمتِ والجليدِ صرنا.. وباتِ الخوفُ
يرعبنا ويشقينا.. وماتِ القلبُ يا زمنى.. فمن يا
تُرى بعد الموتِ يحيينا؟!!



لحظة يأس

مهلاً أيها الزمنُ على نفسي المتعبة! إن
أيامك باتت مرةً المذاق.. وقسوتك سحقت نفسي
إلى أشلاء.. وحطمت قلبي وتركته يعانى.
أصبحتُ الآن معذبة النفس يائسة من كل
شئ!

بعدما كنت أخرجُ للحياة وأدعوها فتجيبُ..
وتغنى معي بفرح.. وأعانقُ أشعة القمر الفضية
كانها شلالٌ عجريّة هائمة في دنياها.. وأنظرُ إلى
نجمتى الحبيبة الفاتنة في الأفق الغربى وأضحكُ
لها.. وإخالها تضحكُ معي.. تشاركني الفرح!

أسعدُ بها وتسعدُ بي.. لكن أنت أيها الزمانُ
لم تدعني أعيشُ فرحة عمري.. بخلت على بها..
سلبتها مني.. تركتني أعانى من آلام الأيام..
وتتمزقُ نفسي المتعبة إلى جزئيات تتناثرُ في
الهواء.. وقلبي ينزفُ من عناء وحزنه وعذابه..

يَنْزُ وَلَا أَحَدَ يَسْمَعُهُ وَيَحْنُو عَلَيْهِ.. لِمَاذَا هَذِهِ الْقَسْوَةُ
الَّتِي أَشْعُرُ وَكَانَهَا صَخْرَةً تَجْتُمُّ عَلَيَّ؟ الْآنَ أَنَا
أَعِيشُ وَلَا أَعِيشُ.. أَعِيشُ مَجْرَدَةً مِنَ الْأَحْلَامِ
وَالْأَمَالِ وَالْفَرَجِ.. لَمْ يَعِدْ هُنَاكَ مَا يَبْهَجُ النَّفْسَ
وَيَفْرَحُ الْقَلْبَ.

كُلُّ شَيْءٍ نَسَاوَى.. وَلَمْ يَعِدْ هُنَاكَ شَيْئًا
وَلَا حَتَّى شِبْهَ شَيْءٍ.. أَصْبَحْتَ حَيَاتِي سَرَابًا أَعِيشُهُ
لَحْظَةً بِلَحْظَةٍ.. أَوَّيْهَا الْقَلْبُ الْحَزِينُ الْمَتْعَبُ.. إِنَّكَ
تَمُوتُ ببطءٍ.. وَأَنَا أُنْتَظِرُ لَحْظَةَ الْخُلَاصِ مِنْ هَذِهِ
الْمَتَاعِبِ حَتَّى وَلَوْ بِالْمَوْتِ! وَلَيْسَ بِفَرْحَةٍ أُخْرَى أَوْ
سَعَادَةٍ ثَانِيَةٍ.. يَا نَفْسِي الْغَرِيبَةَ سَافِرِي إِلَى شَوَاطِي
لَمْ تَطَأْهَا قَدَمُ إِنْسَانٍ قَطُّ..

عِيشِي وَحِيدَةً لَعَلَّ هَذِهِ الْوَحْدَةَ تَكُونُ لَكَ
الْعِزَاءَ مِنْ هَذِهِ الْمَتَاعِبِ فِي الْغُرْبَةِ! فَلَا مَفْرَأَ.. إِلَى
عَالَمٍ مَجْهُولٍ تَعِيشِينَ فِيهِ لَوْحْدِكَ.. هَذَا هُوَ الْعِزَاءُ!

أرفض إدمان العشق

كيف يمكنُ لى أن أحدّد حجمَ مشكلتى معك؟
 إنها أغربُ مشاكل العشاق منذ أن بدأ اختراعُ
 مشاعر الحبّ على هذا الكوكب! مشكلتى أننى
 أدمنتُ الارتباط بك.. وهذا شئٌ تعلمتُ منه
 ألا أكونَ رهينةَ العادة، تعلمتُ ألا أكونَ مرتبطةً
 بأى شئٍ حتى لا أكونَ أسيرةً له.. تعلمتُ أيضًا أن
 الحياةَ لا تتوقفُ على شئٍ بذاته.. أن أعيشَ حرةً
 بعيدةً عن الالتزام بأى نوع من سلاسل القيود..
 تعلمتُ ألا أدمنَ العلاقة مع أى إنسان، كلُّ شئٍ
 يتغيّر، كل إنسانٍ يتغيّر.. لاشئٍ ثابتًا فى هذا الكون
 إلا الخالقُ سبحانه وتعالى.. لذلك تعلمتُ أننى
 لا يجبُ أن أقعَ مرةً أخرى فى مازق الرهان على
 إنسانٍ بعينه أو سواه.. كفانى ألمًا! كفانى دموعًا!
 لقد عشتُ حالاتٍ الاحتضار مائة ألفٍ مرةً.. وأنا
 حيةٌ أرزقُ.. ولم أكنُ أعرفُ كيف يمكنُ أن أخرجَ
 من دائرة الضياع بعدما أحسستُ بكلّ هذا؟

أتعرف؟! كنت لا أريد أن أعشق لأن العشق سيف
مسموم لا شفاء منه إلا حين الرحيل من هذه
الحياة، لو كنت أعرف معنى الكراهية لمارسنها!
لكني غير قادرة على ذلك بأي شكل من الأشكال،
لو كنت قادرة على القسوة مع الذات أو مع الغير
لأصبحت قاسية غليظة القلب! مشكلتي أنني عاشقة
تعودت بل أدمنت على حب من أحب، هنا أجد
نفسى مثل سلسلة المفاتيح معلقة بين أناملك..
أصبح مصيرى مرتبطاً بمدى عقلك وحيويتك..
بحجم صفائك أو غضبك بدرجة تفهمك وتحرك..
أنا الآن بين أناملك تفعل بي ما تريد.. وهكذا
أصبحت أرانى مسلوحة الإرادة!

أنا الآن أعيش حالة من التتويم المغناطيسى
اللاذني كلما نظرت إلى عينك.. أنا الآن أتمشى فوق
السحاب في زمن يتألم فيه من يسرون على
الأرض.. أنا بك أصبحت حالة استثنائية، أعيش
تجربة فوق العادة.. أبحث عن يعيد لي اتراني
ويعيد إلى مبدئي السابق القديم، وهو أن أرفض
إيمان العشق.. هل يمكن أن تجعلني ألا أحبك
أكثر؟ سؤال صعب! أعرف مقدماً إجابتك عنه.

الحب الذى انتظرتـه

رُجِعَتِ الدماءُ إلى قلبي المنهك.. وعادت له
 نبضاته بكلّ قوة.. أيتها الحياة كم هو جميل أن
 تعودى بكلّ قوّتك لتَهبى حُبّاً أعظم وأكبرَ من كلّ
 قوّتك! كان اليأسُ يملأ ذاتى وكيانى.. وفجأة..
 تفتحت كلّ الأبوابِ أمامى.. يا أنتَ لقد ملأتَ
 حياتى حُبّاً وحناناً.. يكفى لكلّ العالم.. فهل أنتَ
 الأملُ الذى أنتَظرُ فى عمقِ السنين.. يا أنتَ.. أنتَ
 البسمةُ التى أفقدها.. والحبُّ الكبيرُ الذى ضاع
 منى.. أنتَ الحبُّ الذى انتظرتـه.. أنتَ الرجلُ
 الذى حلمتُ به.. فلتَبَقْ حُبّاً يملأ حياتى طوالَ
 السنين!



حديث مع نجمة

يا أنت كم حلمت بك.. وتمنيت أن تتحقق أحلامي! لكن الزمن العنيد يقف أمامي لحجز كل آماني.. الحلم أصبح الآن في الزمن الغابر الذي لن يحقق لي شيئاً.. والأماني كثيرة.. ولكنني أصحو على خيبة أمل كبيرة.. لأن الأحلام.. حتى الأحلام.. صارت وهمًا ضائعًا ينساب من بين فكري وعقلي.. أيتها النجمة التي دائماً أنظر إليها.. كم كنت تملنين نفسي بالأماني العراض.. والأحلام الوردية! اليوم صرت أنظر إليك والدموع تملأ القلب بدل العين.. الحزن الرمادي يملك كل جزئيات نفسي المعذبة لأن الوقت كان أسبق مني في تحطيم آمالي وأحلامي.. لماذا يا نجمتي المفضلة لا أشعر بالآمال إلى أن نظرت إليك؟ بل أشفق على نفسي من حتى أن أحلم.. فالحلم حتى الحلم بات مستحيلًا بالنسبة لي.. يا نفسي المعذبة.. أين المفر منك لأعيش بسلام معك؟ لقد

تَحطمتْ كُلُّ أَحلامى وَأمنياتى.. ولا شئَ الآنَ لى
 غيرُ النظرِ إلى نجمتى الحبيبة.. لأشكوَ إليها
 إحباطاتِ جمة.. الآنَ تجردتُ من السعادةِ والأحلامِ
 الوردية.. أعيشُ على هامشِ حياتى الماضية..
 وأتذكرُ مجردَ الذكرى فرحًا وسعادةً.. كأنا سحابةٌ
 صيفٍ لا تلبثُ أن تَختفى.. وبسرعةٍ مذهلةٍ!
 أو يا نفسى الشقية المعذبة إلى متى أنتِ تحملين
 بالأحلامِ الخالية التى لا وجودَ لها إلا داخلَك؟



أخبريني أيتها النجمة فى السماء!

السماء مليئة بالنجوم لتضىء أجمل ما فى
 الكون.. السماء التى تملأ نفوسنا بالأمل والجمال،
 ولكن ماذا يوجد فى هذه الأرض التى أستقر فيها؟
 إنها مليئة بالكائنات ذات النفوس المتلونة بالخير
 والشر.. أنا أودُّ الرحيل إلى تلك السماء الصافية
 النقية.. لربما أكون أسعدَ حالاً مما أنا عليه الآن!
 إننى وحيدة بلا أمل ولا رجاء! ماذا أفعلُ بل ماذا
 أريدُ؟ نفسى معذبة وروحي كئيبة! أتمنى الفرح فلا
 أجده.. بل إنه يفرُّ منى آلاف الأميال.. أيتها النفسُ
 المعذبة لا تياسى! فالأملُ لا بد أن يجدَ طريقه إليك
 فى لحظة تملكُ فيها اليأسُ منك! أيتها النجمة التى
 لا ترحلُ من كبد السماء.. ألا تخبرينى أين المفرُّ؟
 وأين المسيرُ إلى طريق الفرح والسعادة؟

الزمان هو الزمان!

آه يا زمن! كم أنت ظالم وقاس! لم لا ترحم
 نفسى المعذبة التى مزقتها إلى أشلاء؟ وقلبى
 الطاهر الذى ين من ظلم الحبيب والصديق؟
 آه أيتها النفس! لم لا تعتبرين من قسوة الأيام وظلم
 الناس والسنين؟ لماذا دائماً تعفين وتسامحين
 وتقولين دائماً سوف يأتى اليوم الذى فيه سوف
 تتنصرين؟ إننى من هزيمة إلى هزيمة! ومن ألم
 وحسرة إلى وجع وظلم! ماذا تنتظرين؟ أن تفرغ
 السماء دموعها لتغسل وجه البشر وتعريهم أمام
 أنفسهم وبذلك يصحون من غفوة خداعهم وزيفهم
 ويخلعون قناع الكذب الذى يستترون خلفه؟ مسكينة
 أيتها النفس المعذبة! إن الزمان هو الزمان..
 والناس هم الناس.. لن يتغير شئ ولن يصحوا
 أبداً!

دفع وحنان.. وصوان وجماد

آه يا قلب! كم تمنيتُ أن تكون كالجبل
الصوان! آه يا نفس! كم تمنيتُ أن تكونى كالجليد
الذى لا يذوب! يا أنتَ ملكك قلباً كان ينبضُ
بالحب، ونفساً تعشقُ الحياةَ وتفرحُ بها كفراشةٍ
تلقُ بين الأزهار.. يا أنتَ قلبتَ القلبَ من دافئ
حنون إلى صوان جماد.. والنفسَ الصافية النقية
إلى نفس غدار.. لا تعرفُ الرحمة ولا الوفاء..
آه أيها الزمن! أشكو منك إليك.. هذه العبراتُ فهل
تسمع؟ هل تنصت؟ إننى أعانى من آلام دفين..
لا يشعرُ بها أحد.. أكلتها داخلَ الضلوع.. ولكن
أحسها.. إنها تمزقُ أضلاعى.. أشعرُ أنها تكوى
نفسى.. أيها القدرُ لماذا قلبتَ إحساسى بالحب إلى
القسوة؟ لماذا حولتَ إنسانيتى إلى الجمود؟ لماذا
أيها الزمان؟ لماذا لا تتشَلُّ نفسى الصافية من
الوحل الذى يغمرُها وقلبى من الآلام التى تمتلكه؟
إننى أعيشُ وحيداً فى هذا الكون الكبير الذى أشعرُ

به كخرم إبرة.. إننى أستاذجأ! وبصوت عالٍ..
ولكن لا يسمعه إنسان.. هل من مفرٍّ إلى النجاة من
غدر الحبيب والصديق والأهل؟ هل من مفرٍّ إلى
النجاة إلى حياةٍ واسعةٍ أعيشها ولو بذرةٍ من
المتعة؟ هل أسترُدُّ إنسانيتى التى أهدرها الإنسان؟
هل أسترُدُّ قوى التى أهدرها الزمان؟ أين
الجواب؟ أريذه! ما الحلُّ لألجأ إليه؟ إننى أعيشُ
ولا أعيشُ وأحيا ولا أحيا.. وأمد يدَ المساعدة فترُدُّ
إلى لظمة.. وأشعُ البسمة وترُدُّ إلى عبوسٍ!
هل أجدُ الملجأ يارب؟ أم أن علىَّ أن ألجأ إلى قدرةٍ
إلهيةٍ تنقذنى كما يقول الشاعر:

ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمْتُ حَلْقَائَهَا

فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرِجُ!



فى بعدك أيامى لا تتبدل!

يا أنت.. ليت القلم يطاوعنى دائماً! بل ليت
الأوراق تتطرقُ حروفُها وكلماتُها! لكن منذ متى
كانت التمنياتُ تراها العينُ وتمسكُها اليدُ.. إننى
لا أعرفُ كيف أكتبُ؟ ففى نفسى أشياء لا أعرفُ
كيف أصفُها أو أسردُها مسطرةً على الأوراق
الجافةِ البلهاء! آه! تكاد العِزَّةُ تخنقنى.. أشعرُ بيدي
ترتعثُ وبقلبي يضطربُ بين جوانحى.. لا بأس!
فأنا هكذا دائماً.. كلُّ شئٍ يشجبنى ويطبغُ آثاره فى
نفسى وذاتى.. يا أنتَ بعدك لم أعدُ أعيرُ الأيامَ
أهميةً.. كلُّ الأيام تتساوى وتتشابه.. يذهبُ الليلُ
النهارَ.. إنه تعاقبُ أراه فقط بعينى ولا أحسُّه..
إذ لم يعدُ لليل والنهار معنى فى نفسى، عفواً ألفَ
مرةً.. إننى أكتبُ ما يختلجُ فى خاطرى ووجدانى..
أكتبُ لأحسُّ أننى معك على الرغم من بعدك..
مئاتِ بل آلافِ الأميال.. أشعرُ أننى قريبة منك..
ولى من الأحلام والآمال والأمانى مالم

يخطرُ قَط في مخيلةِ مخلوق.. لقد راودتني أشياء
 لم تراودَ قلبَ بشر.. آه ما أكثرَها من أحلامِ فاضت
 بها ذاتي وغمرت نفسي المعذبة.. عشتُ سنواتٍ
 حياتي كلها من أجلِها أتمنى أن تغدوَ حقيقة.. لكن
 آه والفاءَ آه! أنا اليومَ إنسانةٌ تبدلت مفاهيمُها
 ومبادئُها في لمحِ البصر.. لقد تعلمتُ من هذه
 الحياةِ أشياءَ كثيرةً كنتُ أجهلُها البارحةَ فقط.. أما
 اليومَ تعلمتها.. يا أنتَ لقد أصبحَ مفهومُ الحياةِ في
 نظري أخذًا دونَ عطاءٍ.. وأشياءَ لا حصرَ لها ولا
 عدٍّ.. الأيامُ والشهورُ والسنينَ لم تتصقني قَط دون
 سائرِ الأنام.. ولكن دائمًا أعودُ من حيثُ أتيتُ..
 وفي نفسي عذاباتُ الدنيا والآمها.. فهل من مفرٍّ؟



وفاء

ورقة حب في هذا الوجود لها عبير
 الورود.. ترسم كل صباح جديد.. المني والخلود..
 فلم مزقتها وهي لي ودود؟ أنقسو على وفي مقلتي
 يشع الوفاء ودفء الحنان؟ أتلهب قلبي بسوط
 الظنون؟ تمزق نفسي وتدفع روعي لنار الجنون،
 فيظلمك لي قد جلبت الجراح.. قتلت الفؤاد.. أثرت
 النواح.. صبرت وقد مللت.. وحملت على كفي
 عذاباً شعري.. أنا غريبة في هذا الوجود..
 فلا تسأل عني! ودعني أعيش بسر عذابي.. بنار
 دموعي.. كطفل شريد!



ما أجمل الحب!

الحبُّ مشاركةٌ روح لروح.. ما أجمل هذا
 المعنى الذى يهزُّ فى نفسى خفاياها! ويجعلُ
 القلبَ يخفقُ بشدّةٍ ليُجعلَ منى كتلةً من الحبِّ!
 فما أعظمُ أن يعيشَ الإنسانُ للحبِّ قبل فواتِ
 أوانِهِ! وما أجملَ الحبِّ إذا كان مرسومًا فى
 عيني الطرف الآخر! ونفسَ الحبِّ ونفسَ الشعور
 ونفسَ الإحساس.. هنا يصبحُ الحبُّ مشاركة
 روح لروح.. حبًّا حقيقيًّا نقيًّا صافيًّا شفافًا!
 يظهرُ روحَ كلِّ محبٍّ لحبيبه.. ويرسمُ أعظمَ
 المعانى فى الوجود.. إنه معنى الحبِّ! هذه
 الكلمة على الرغم من حروفها القليلة إلا أنها
 تحملُ المعانى الكبيرة.. وبها سعادةُ الإنسان
 أو شقاؤه!

قَدْ كَانَ حُبِّي مُقْرَظًا

فَوَأَدَّتْهُ حَتَّى ائْتَدَمَ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ مِثْلَهُ
لَمَلَأْتُهُ حَتَّى الْأَزَلِ
قَدْ ضَاعَ! أَنْتَ دَلِيلُهُ
هَلْ أَبْغِيرُكَ يَسْتَدِلُّ؟



قل للزمان: ارجع يا زمان!

كرياح عاصفةٍ كانت حياتي معك.. تهبُّ في
أرضٍ قاحلةٍ لا تثبتُ فيها الأشجارُ.. كغضبِ
الأمواجِ المتلاطمةِ.. تعبيراً عن غُدرِكَ وخيانتِكَ
لعهودِنَا.. أنا قد مللْتُكَ... مللتُ حبَّكَ.. أعيشُ الآنَ
كهدوءِ العاصفةِ.. وأنتَ تعلمُ كيف يكونُ هدوءُ
العواصفِ؟ قلبى ساحةٌ كبيرةٌ يضمُّه السكونُ..
ونفسى كقاعِ البحرِ الملى بأثمنِ الأشياءِ.. أنتَ تعلمُ
كم أحببتُكَ! تعلمُ أننى وضعتُ كلَّ حياتي بين
راحتَيْكَ.. لحظةً ترفعُها إلى عِنانِ السماءِ..
ولحظاتٍ طويلةٍ تهوى بها إلى قاعِ الأرضِ..
بلا رحمةٍ ولا شفقةٍ! كنتُ أتوسَّمُ فيك كلَّ
الحنانِ.. كلَّ الحبِّ.. كلَّ الوفاءِ.. فجاءَ تغيُّرُ كلِّ
ذلك.. أشعرُ بأنك مللتُ جنَّتِكَ التى وهبتُك إياها
وتمردتَ عليها.. فجاءَ صار حبُّكَ لى بركائنا من
الكرَاهيةِ.. حسبى معرفةُ ذلك من تصرفاتِكَ معي..
من هرويكِ منى.. كلُّ الادعاءاتِ والأكاذيبِ

المملقة.. هى وسيلتك للابتعاد عني.. أنا لا أطلب
حبك مع كل إهاناتك.. أنا أحبيبك لعلمي أنك أيضا
تحبني.. لكن بعد مرور الوقت اكتشفت أن حبك
لى قد تسرب إلى هاوية سحيقة.. إذا لا مفر من
الاعتراف بالحقيقة.. بكل وضوح.. ليكن كل منا
فى طريق... لينس كل منا الآخر.. وصدقنى..
إننى أعرف النهاية قبل البداية.. أعلن أن حبك
ريح سوف تهدأ... يا أنت.. البدايات تمامًا قبل
النهايات.. الطريق طويل ممل.. ولكن سوف
أصل إلى طريق الخلاص منك.. من حبك... من
قيودك.. وتعود لى سكينه النفس وراحه القلب..
أنت لست أول البشر ولا آخرهم! يا أنت... لتعلم
أنك ستكون الخاسر.. وسأكون أنا الراحه..
والفوز دائمًا للمنتصر.. يا أنت يومًا ستندم..
سيكون ندمك هو انتصارى.. حتى وإن لم تفصح
عن ذلك سأعلم.. سأكون أول السعداء وأنت أول
الأشقياء.. لأنك سوف تشقى لضياعى منك..
وستندم على ضياع حبي.. وبعدها سأقول لك: قل
لزمان ارجع يا زمان! ليس باستطاعتك إرجاع

الماضى الذى كان.. لا أظنُّ ذلك لأنك ستكونُ فى
نظري قد انتهيتَ من حياتي.. لا تشكُلُ أىَّ شئٍ
لى!



ياسر

كثيرًا من الأحيان يشعرُ الإنسانُ بحاجتهِ إلى
الراحةِ من كلِّ شئٍ.. حتى من النظرِ إلى الأشياءِ
المحيطةِ به، ليست هذه وحشية أو كرهاً للأشياء..
ولكن أحيانًا أحسُّ أن الناسَ لا يعرفون حقيقةَ
إنسانيّتي!

يتضاءل الأمل فأودُ العطاء

عندما يتضاءلُ الأملُ في ناظري.. أودُ لو
تضمحلُّ روحى من جسدى! عندها أتحولُ إلى
شمعةٍ تضيئُ دروبَ كلِّ المحبين.. لتشعَّ السعادةُ في
أرواحهم، أو أنْ الكونَ زهرةً بريّةً تبعثُ برائحَتِها
الذكيةَ لتحملها ذراتُ الهواءِ وتُعطّرُ بها كلَّ
القلوبِ.. أو أنْ أكونَ قطرةً ندىً على زهرةٍ بنفسج
تبعثُ الأملَ في نفس كلِّ عاشقٍ حزين.. لتعيدَ إلى
وجهه الابتسامَ.. وتحييَ في نفسه الأملَ!

معركة مع النفس

أشعرُ بحزنٍ عميقٍ يغلفُ نفسي.. أنكرُ ذاتي
في لحظةٍ أَلَمْ يعتصرُ فؤادي.. فأحاولُ الدخولَ مع
نفسي في معركةٍ فكريةٍ نفسيةٍ.. فلا أجدُ بُدًّا من
الاستسلام للحزن.. لأنه أكبرُ من ذاتي وأقوى.. فيا
مُلهِمَ الحبِّ لماذا لا تكونُ عونًا لي على سلام نفسي
المعذبة؟ لماذا تعذبُها؟ لماذا تشقيها؟ لماذا تحرقها؟
يا أنتَ غداً يبرزُ قمرٌ جديدٌ.. لأحطمَ هذه القيودَ
التي تكبلُ ذاتي.. وأبدأ مشوارَ حياةٍ جديدةٍ.. لتكُلَّ
السعادةُ نفسيًا باتت تتوقُّ للراحة والاستكانة!



قُبلة القمر

قُبلة القمر على الشفاهِ الظمأى إلى الحنان
تشتعلُ وتحترقُ مرتين وثلاثاً وأربعاً.. وعيوني
تلمحُ الشظايا المشتعلة.. على الرغم من أنى
لا أفتحُ أجفانى.. أيتها الدمعة الحبيسة خلفَ
أشعة الضبابِ الناعسة.. متى تبتسمُ الثغورُ؟
متى ترقصُ الأناملُ فى لحظةٍ إغفاءٍ هيسيريةٍ
أضاءت إشعاعاتٍ براقَةٍ تعانقُ المساءَ وتهبه
الأمالَ بسحرِ الجمالِ فى خطواتِ العذارى.. فى
شرودهنَّ وراءَ المجهولِ بحثاً عن المجهولِ
الجميلِ والمضى تحتَ ظلالِ الأملِ.. فوقَ
عرشِ الشمسِ والقمرِ.. هنا فى أحشاءِ السحابِ
الملونِ بألوانِ الطيفِ الجميلِ.. تحلو لىالى
السمرِ وراءَ أكوامِ النجومِ المترامية كطوقِ
جميلٍ فوقَ جِدِّ حوى معانى الرقةِ والنعومة..
وتظل أنارُ قبلة القمرِ نلثتُ وراءَ حرارتِها
القلوبُ الضامنة.. والنفوسُ الوَلهى.. إننى لا أمنى

نفسى.. ولكن أقول: ليت - الكلمة أخيرة -
قبلة القمر موجودة! واستحضرها أبداً في
قواميس العدم!



أحلام العذارى

تمزقت الأهات.. برجع الصدى المجروح..
بقسوة فؤادك.. فاحترقت ألفاً مرة في ليل صار
يتأجج.. هكذا فجأة من أجل حبي احترقت نفسي
ألفاً مرة! في ليل بهيم.. وعيوني من فرحتي
بحبك عميت.. ولم تعد تبصر غير الظلام..
ومأساتي يا أنت! أنا من أجلك أعيش دفة
العذارى تحت أشجار الصفصاف والزيتون.. بعيداً
حتى عن أنظار القمر!

شقاء صباى وعمرى

وعدتُ من حيثُ أتيتُ وفى نفسى آلافُ
 الأشياءِ التى غلفتُ ذاتى وكيانى.. لا أدري ماهيتها
 ومدلولاتها؟ جئتُ هاهنا لأنكرَ نفسى وأعلنَ أنها
 غريبة.. بل ليست منى.. ولم تعدْ لى.. أصبحتُ
 طيقاً ضلَّ طريقه فدار فى محور فلكى.. لم يكتشفْ
 بعد.. حتى بالنسبة لى.. يا أنتِ! أرجوك.. لا تقلْ
 شيئاً.. دع ظنوني تعبثُ وتلهو بى.. وكيفما نشاء..
 لقد أرهقتُ أيامى بالآمال العراض.. بالأحلام
 الكبيرة.. أما الآن.. فلم يبقَ أى شئ.. ولا حتى ما
 يشبه شيئاً! لقد دفعتُ ثمنًا عنها حياتى وعمرى..
 دفعتُ ثمنَ خداعِكَ ضريبةَ باهظة التكاليف!

عالم الحب

إن عالم الحب مجهول.. لا يعرفه إلا من
اطلع عليه.. وبحرٍ واسعٍ لا يشعرُ به إلا مَنْ
غاص في أعماقه.. وأحسَّ بقوة نياره.. الحبُّ ذلك
كالضيف الذي يطرقُ القلوبَ بدون إذن.. ويسلبُ
النفسَ راحتها بدون عذر.. إنه فعلاً عالمٌ غريبٌ!
لا يستطيعُ أحدٌ أن يعرفَ أسرارَه!



وصلك هو كل رجائي

يا أنت! يا مَنْ حبى لك أكبرُ وأعمقُ من
 الحبِّ.. فلا مقاييسُ العالمِ كُلُّها تستطيعُ قياسَ هذا
 الحبِّ العميقِ.. أيامَ عمرى وشهوره أوقفُها..
 لتعيشَ لحظاتِ الهناءةِ.. التى أعيشُها معك..
 فحبُّكَ وحدهُ أعيشُ وأسعدُ.. لحظاتِ الوصلِ بينى
 وبينك تغدِّى عمقَ روابطِ الحبِّ الصادقِ بيننا..
 فبدونِكَ لا هناءةَ ولا سعادةَ بل شقاءَ وعذابَ..
 أشعرُ وأنا بعيدةُ عنك بأنِ عمرى هوى فى قاعِ
 سحيقٍ لا مفرَّ له.. ولا أستطيعُ استرجاعه إلا بك..
 إن لحظاتِ السعادةِ فى حياتى قليلةٌ ولا أجدها
 إلا وأنا بجواركَ.. فبعدى عنك مأساةُ العالمِ أجمع..
 أحسُّ بأشلاءِ نفسى تتمزقُ.. وينزفُ القلبُ كلُّ
 ما به من دماءٍ.. بعدها لا أستطيعُ سماعَ
 نبضاتِهِ.. يا أنت! وصلك هو كلُّ رجائى..
 وحبُّكَ كلُّ غاياتى فى هذه الدنيا!

دموع وأفراح

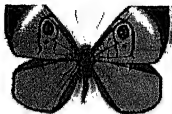
دائمًا أحملُ في نفسي الطيبة.. الحبَّ والخيرَ
للجميع.. لذلك أريدُ أن أكونَ شمعةً تذوبُ حتى
النهاية.. تضيئُ طرقًا مظلمةً في أعماقِ الناس..
وحتى لا يعوقَ الظلامُ الطرقات.. أريدُ أن أكونَ
زهرةً سوسن.. تعطرُ الأيامَ والليالي وهي بين أيدي
أمنية.. لأعيشَ سعيدةً وينجلي الليلُ البهيم.. وينبجُ
النهارُ.. من اليأسِ ينفرجُ الأملُ.. وما الأملُ
إلا الابتسامةُ تشويهاً دمعاً.. والدموعُ للحزن كانت
أو للفرح.. سأجعلها دائمًا دموعَ أملٍ وتفاؤلٍ
وابتسام.. سأنشرُ دموعَ الابتسام في كلِّ مكانٍ مظلمٍ
لتشعُّ الضياء.. ويعيشُ الجميعُ حولى لحظاتٍ
مشرفة!



ضياع السلام

نهرُ متاعبي عنيدٌ.. لا أعرفُ اتجاهه..
 آهِ من زمانٍ باعَ عمرى فى سوقِ المزادِ! أنا ككلِّ
 الناسِ أحياءٌ وأموتُ.. إنهم يسكنون الآنَ تحتَ
 الثرى.. بعد أن ضاقَ بهم الزحامُ.. والأرضُ بعد
 ذلكِ باتتْ خوفاً وضياعاً.. أينَ السلامُ؟ أينَ
 السلامُ؟ بتُّ لا أفهمُ شيئاً.. وليس لى ما أقوله..
 كلُّ شىءٍ فى هذه الحياةِ صارَ مبهمًا.. انهارتْ
 لى جميعُ الأشياءِ.. حتى السؤلُ والجوابُ.. بتُّ
 لا أفهمُ شيئاً.. كلُّ شىءٍ يجرى فى هذا الكونِ
 لا أفهمُ ما يعنيه.. أحزانُ العالمِ باتتْ فى أعماقِ
 نفسى المتعبةِ.. الأصواتُ انخفضتْ خلفَ أسوارِ
 سجونِ الحياةِ المتعبةِ.. الطيورُ انهزمتْ خلفَ
 أشعةِ الجنونِ الملهوفِ.. بريقُ الصوتِ ينزفُ
 داخلَ أشعةِ الضبابِ الناعسةِ.. صرْتُ لا أعرفُ
 مَنْ أنا؟ سألتُ كلَّ مَنْ رأتى: من أنا؟ منزلى
 وفيه طفولتى.. من أكونُ يا ترى؟ من يرشدنى

إلى الطريق وصحوۃ الضوء على طريق مظلم؟
العمرُ راح! وكلُّ شئٍ تعدّاهُ.. يا مَنْ يجيبُ؟!



تَغيب فيغيب عمرى

حين تبعدُ عنى.. وتمرُّ مع الأيام.. أيامُ
عمرى.. وأقضى عمرى بين التمنى والأمل..
وأبعدُ عنك فى ظلال أيام السنين.. وأردتُ لحنَ
التمنى والمنى.. سابقى وحيدهُ.. سابقى غريبة..
وأضنّى بحبى.. وأشقى بشعرى.. وأدفنُ عمرى
فى زمان الضياع.. واتجرعُ كنوسَ الأسى والألم..
وتحرقنّى رياحُ البعاد.. وأبقى وهمًا فى عمر
الزمان.. حين تغيبُ عنى.. أشعرُ أن الذى غاب
هو عمرى.. وأنا لك.. وأنت منى.. اتبعدُ عنى!

أظلم من الزمان

كنت أظنُّ حبُّكَ أعمقَ من الإيمان.. وأقوى
 من الزمان.. وأصلبَ من الجبال.. ولكنَّ حقيقةَ
 الواقع داهمتنى وجعلتنى أفيقُ حين اكتشفتُ أنك
 أظلمُ من الزمان الغادر.. حين فوجئتُ بحبِّك
 يهونُ.. وغدركُ يظهرُ ويتراءى لى كشمس الشرق
 الساطعة.. كم جعلتنى أعيشُ فى واقع مرير..
 ظننتُ أنه الحبُّ والخيال.. هو واقعُ الخداع
 والكذب والنفاق.. يا أنتَ هل كان حبُّكَ رغبة ما
 لبئتُ أن انتهت؟ إذن لم يكن حبًّا.. بل كان نزوةً
 مراهق.. وما أكثرَ نزواتِ المراهقين! لا تأمنُ يا
 هذا فالزمانُ سيكونُ لك بالمرصاد! واعلمُ أن
 الحقيقة تظهرُ دائماً ولا تموتُ.. وسأصبرُ حتى
 أرى الزمانَ يثأرُ منك!

مقياس الحب

تُرى ما مقياسُ الحياة؟ الحبُّ.. العدالة..
 الضميرُ.. الفلسفة؟ كلُّ هذه المقاييس لا فائدة
 منها.. إلا مقياسًا واحدًا فقط، فيه توجدُ العدالة
 والضميرُ والفلسفة.. إنه الحبُّ! فلا يستطيعُ إنسانٌ
 أن يعيشَ بلا حبٍّ.. فالحبُّ يجمعُ كلَّ مقاييسِ
 العالم.. وأنتَ حبٌّ ملكٌ على الفؤاد.. وبتُّ أملكُ
 بحبِّك كلَّ الأشياء.. لحظاتُ اللقاء معك بداية
 لإرواء هذا الحبِّ.. ولحظاتُ الوداع تمزقُ الفؤادَ
 وتجعله في شبه انعدام وزن.. أنا أخافُ الأيام..
 وخوفى منها أن تبعدنى عنك.. فهل أجدُ لديك
 العزاء والأمان؟ يبعدان عنى خوفًا يملأ النفس.. أنا
 لا أريدُ منك سوى حبِّك وإخلاصك.. فهَبْهُمَا
 لى.. لأبعدَ هذا الشبحَ المخيفَ فى حياتى.. بعدى
 عنك يشعرنى بالأفول.. وقربى منك أجدُ فيه
 التفاؤلَ والأمل.. وبه ترتوى رياضُ الحبِّ!

فارق الحب

أميرى ومالكى.. ليس هناك ما يفرق بين
حبنى لك وحبك لى.. لا.. ليس ما يفرق بينى
وبينك.. فالصدق والحب فى عالم العاشقين..
يمحوان القيود والأعراف والتقاليد.. الاثنان
سعيدين فى ظلال الحب والأشواق.. لقد رجوت
الله ألا يفرق بيننا.. لقد نسيته فى حبك الدنيا..
وتعنينى فيك ابتسامة الرضا.. حبيبى وعاشقى لقد
محوته كل الفوارق بينى وبينك.. فأنت أنا وأنا
أنت.. أنت ملهمى فى دنيا الغرام والسعادة!



ينابيع الأحزان

ليلة حزينة.. ودامية تلك التي أعيشها بعيدة
عنك!

بعد أن أحسست أننى قد ملكت كل الأمانى..
فجأة تفجرت ينابيع الأحزان.. وهانذا أعيش
تائهة.. لا أعرف أين المفر من تلك اللحظة التي
أعيشها تائهة؟ لا أعرف أين المفر من تلك الغيوم
السوداء التي حجبَت سماء السعادة في حياتي؟
دمعة تفر من عيوني.. حشجة في الصدر تكتم
حتى الصرخة في أعماقي.. أريد تحطيم كل
حواجز الآلام والأحزان.. والخروج إلى عالم
السعادة والفرح، ولكن كيف؟ وقدرى العنيد يابى
إلا أن أكون سجين الآلام والأحزان!

إليك أيها الحاقِد

لو نظرتَ لعيونى لوجدتَ أن السعادة قد
 اختفتَ منها.. وأن نفسى تحملُ همومَ العالم..
 وأنتَ أيضًا تحملُ نفسَ هذه الهموم.. حاولْ يا أنتَ
 أن تساعدنى.. أن تنشِلىنى من هذه الهموم.. لقد
 عانيتُ وتحملتُ منك الكثير.. وأنتَ برغم ذلك
 تحملُ الأنانية فى نفسك.. وتحبُّ ذاتك وسعادتك..
 فهذا هو كلُّ ما يهْمُك.. ذاتك وسعادتك.. أشعرُ
 بياس وقنوط.. إن قلبى يحملُ لك أحلامًا وردية..
 وأنتَ تودُّ قتلَ هذه الأحلام فى نفسى وقلبى.. ولكن
 هيهات! إن نفسى مليئةٌ بالأحلام والآمال
 والنفاؤل.. فلتعيشْ وحدك داخلَ ذاتك الحاقِدِ!
 وابتعدْ عنى.. فطريقى ليس بطريقك!

جنتى التى أرسمها

أشعرُ أننى اقترضَ عمرى.. انقراضًا مرًا..
 الزمنُ يسحقُ كلَّ الإبداعاتِ داخلَ نفسى المتعبة..
 يدمرها بكلَّ قسوةٍ وجبروتٍ.. أه أيتها النفسُ أفيقى
 من غفوة الندم التى تسيطرُ عليك.. دعى الفرخَ
 ينسابُ داخلَكَ.. ففيه وحده علاجُك من كلِّ جروح
 الزمن.. أصرخُ أيها الفؤادُ المكلومُ من كثرةِ الممرارِ
 والعذابِ.. لعلَّ تلك الصرخة تعيدُ لك تفاؤلك بكلِّ
 شئ فى وجودِكَ.. لالْن أهرَمَ هذه المرة! سأخلصُ
 النفسَ من ذلِّ قيدها.. وسوف أقهرُ كلَّ أزمّةِ
 العذابِ الماضِيَةِ.. سأسافرُ داخلَ جنةِ أرسمها..
 وأسعدُ بها.. أه أيتها النفسُ! أبعدِ كلَّ الوعودِ التى
 أقسمتَ بها تعودينِ إلى ساحَةِ حنينِكَ وعذابِكَ؟
 أه أيتها النفسُ أفيقى من غيبوبتك! فما ذاك سوى
 وهم ساورك طولَ هذه السنين! وأنتِ طيبةٌ صدقتِ
 تلك الأوهام.. لذلك أنا أصرخُ بك.. بكلِّ قسوةٍ
 يسمعُها كلُّ من يعيشُ عالمَ العذابِ.. انهضى من

الغيبوبة.. انبعثي من جديد! فلا طائل وراء تلك
الأمنيات سوى نهاية مؤلمة.. لا.. لن أترك الوهم
بالوعد يقتل كل حياتي ويدمرها.. سأفوق.. سأفتح
كل أبواب الجنة بكل فرجها وسرورها لحياتي
المقبلة.. لا.. لن أدع شيئاً يسيطر عليها.. فقط
سوف أتذكر.. وأندم على ماض من الأيام فات!



مات الحب!

قالت: الفراقُ قد بات بيننا! قالوا: إنها مشيئة الرحمن.. فلا تتدمي! نظرتُ في عيون من حولي استجدُّ بهم خلفَ أشرعة ضبابٍ دموعي.. قطارُ عمر الحبِّ قد مضى بيني وبينه.. وصرخه الحبُّ والوفاء تعلو.. لا مفرَّ من الفراق... جزعت نفسي من الصراخ.. من مات؟ مات الحبُّ والوفاء! مات الحبُّ والهناء والسعادة! قلتُ: ارحموني على أكتاف بيضاء لا يخالطها الغدرُ والخيانة والجفاء.. واجعلوا الأطفالَ خلفي فإنهم ملائكة الأرض.. قد يرحمون حالي فأعودَ إلى الحياة.. القمرُ قد بات في يدى بقايا رفاتٍ.. نظرتُ لعلِّي أرى حولي من ينشيلني من العذاب.. فلم أجِدْ من يشاركني المشاعر.. إنهم فقط يبادلونني الكلام.. الناسُ مات الحبُّ منهم والوفاء.. وأصيبوا بالجنون.. فرجعتُ أسألُ النفس: من أنا؟ ومن أكون؟ ومضيتُ أصرخُ في طريقى بجنون.. ألقيتُ بالنفس فوقَ صخرة

الآلم.. وأقولُ كيف ضاع العمرُ منى فى هذا
الزمان؟ ثم أصرخُ فى جنون: لَرَى من
أكون؟



لا تهربُ أيها الحبُّ!

ما بالك أيها الحبُّ؟ لماذا تهربُ مني؟
 وترحلُ بعيدًا.. ماذا أَلَمَّ بك؟ ماذا أصابك؟ فأنا
 لا أستطيعُ العيشَ بدونك.. ألا تعلمُ بأنك جزءٌ مني
 وأنا جزءٌ منك؟ إنني أبحثُ عنك منذُ زمنٍ ولكن تاه
 الطريقُ بي.. وتاهت خطواتي.. أستجديك بكلِّ
 الوسائل فأجذك تهربُ بعيدًا بعيدًا.. أيها الحبُّ إنني
 أموتُ ببطءٍ.. أتلاشى إلى أشلاءٍ مبعثرةٍ.. إن
 شمعتي أوشكتُ على الانطفاء.. وإيامي أصبحت
 مملة فإين أجذك؟ لتعودَ روحي لي وبسمتي التي
 فارقتني.. وفرحي الذي كنتَ تهبُّه لي لأطيرَ
 كالفراشة.. لأرتشفَ من كلِّ زهرةٍ رحيقها..
 لأتذوقَ طعمَ الحياةِ بكلِّ ما فيها من جمالٍ وحبٍّ
 وسعادةٍ.. إين أنت يا رفيقَ العمر؟ أيها الحبُّ هل
 أنتَ سرابٌ أو سحابةٌ صيفٍ؟ سرعان ما تمرُّ
 وترحلُ!

تائه

ما عدتُ أسمعُ غيرَ الخيانة
من حبيبٍ ومن رفيقٍ
بتُّ لا أعرفُ ماذا أقولُ؟
وماذا يقالُ؟
كلُّ شيءٍ كقصور الرمال..
حينما تنهارُ
الصدقُ والحبُّ والوفاء..
أشياءُ أصبحتُ خيالاً في خيالٍ
يدهشُ حين يسمعها الإنسانُ
وحشتها تنسى ما يرادُ وما يقالُ
صار صوتي كالرنين لا يطاقُ
بتُّ لا أعرفُ حتى.. حتى السؤال ومعنى
الجوابِ

كلُّ ما فى الأرض..

من ناس وجان

خالطتهم لذهُ الحقدِ..

ونكرانُ الجميلِ

صار حزنى..

يجمعُ كلَّ أحزان البشرِ..

فتراه بينَ طياتِ جفونى

يندثرُ

النجومُ تهاوتُ..

من خداع البشرِ

والطيورُ توارتُ..

خلفَ أغصان الشجرِ

خوفًا من عدوى الغدرِ..

وبريقُ الصدقِ ينزفُ..

دمعًا من قهرِ..

أنا لا أعرفُ نفسى..

بين خبايا البشر..
سرتُ أبحثُ عن طريقٍ مستقرٍّ
أبحثُ في الطرقاتِ عن سرٍّ عميقٍ..
حتى بيّنى لم يعدْ لى مستقرٍّ..
هل أجدُ في الكون..
من يدلُّ النفسَ عن سرِّ الحقيقة؟
ينثرُ الضوءَ حولي..
لا أعرفُ ما يراذ..
باتت الدنيا في عيني سجنًا عميقًا كالرماذ..
يا إلهي كيف ينجو الغريق؟
لم يعدْ لى مستقرٍّ..
فأنا أنكرُ ذاتي..
ولستُ أدري.. هل أقبلُ أن أعيشَ كما يعيش
البشر؟
أم أنه عليّ أن أقبلَ الموتَ بالكلام وبالغدر؟

عاشق القمر

مدينتى الغافية يحتضنها القمرُ بأشعةِ النور..
 بمنتهى الدلال.. ويرتعثُ المساءُ ولكن بمنتهى
 الكبرياء.. تذبُّبُ النظراتُ بروعةِ السحر..
 ويسكنها للنجوم لترشفَ كأحلى ما يكونُ العسل..
 وتظلُّ بعد ذلك اللحظاتُ متأهبةً للرحيل.. يا لوعة
 الرحيل! قذى العيون يأكلُ العيون.. تأهبي للبكاء..
 أبطولُ النأي؟ والترقبُ أضناه المسيرُ فى حلقةٍ
 مفرغة.. هكذا تساءل القمرُ.. يا أنت! قريباً
 سيحملُ الليلُ عصا الترحال.. وأنفاسُ التساؤلاتِ
 ستخمدُ فى القمر.. بريقُ العيون تمثلكه حيرُهُ
 الظنون.. يا أنت! قريباً ستعانقُ لحظاتِ الثرى..
 وستنتهى لنومٍ طويل.. قريباً ستقفلُ الكاريس..
 وحرورى ستدفنُ بين دفتي كتاب، اللهبُ سيمزقها
 لتتناثرَ فى الفضاء ألفَ ألفِ قطعة.. وتتحولُ
 لتتناثرَ أشلاء.. هكذا سأقولُ أنا.. أما القمرُ فلقد
 أعياه الجواب!

المستجير بالنار

كان انتظاري لك أشد من وهج الجحيم..
 وكان لقائي بك فجأة.. أحبب إلى نفسي من عودة
 روحي بعد أن فارقتني.. ولكن العذاب المقدّر لي
 يابى أن يتركني.. حتى وأنت إلى جوارى..
 ولا تفصلني عنك مسافة ملموسة.. بل أشعر أنك
 بعيد عني.. وأنت قريب.. لم هذا التناقض؟ أفدّر
 لي أن أعيش عمري بين غمامم الأسى والحزن؟
 وأن تكون أنت الذي قد فرش لي بساطاً من الأسى
 بكل ما فيه من ألم وسهاد؟ حبيبي وأنا أتعذب
 بجوارك أشعر بالسعادة تملأ نفسي! أتعرف أن
 سعادتى هي فى رضاك.. وحبي لك هو منتهى
 آميائى فى الحياة؟ فلتعش لي دائماً! ولو كانت
 التعاسة هي ما جنيته من حبك!

حروف بلا نقاط

هذه الحروفُ أرسَمُها ولا أعرفُ ما هي..
مجردُ حروفٍ خارجةٍ من الأعماقِ في لحظةٍ عشقٍ
للآمالِ المهدورةِ في نفسِ المعذبةِ.. أريدُ أن أرسَمَ
وأرسَمَ.. فبالرسمِ بالكلمةِ منتهى الشفافيةِ وروعةِ
الإحساسِ.. يا أنتَ.. أنتَ حبُّ ملكٍ على فؤادى..
فحوّلتُ إلى شعلهٍ من لهيبِ الأشواقِ.. احترقت به
روحي ألفاً ألفَ مرةٍ.. فلتُهنأ بعذابى! ولتُعشُ حبًّا
في نفسى دائماً يلتهبُ!



رسالة إلى سفاح

يا أنتَ! إن حبًا عظيمًا كان يجمعنا.. كان
 قلبي يملؤه شيء أكبر من الحب.. وأعظم من
 الأمل.. وأوسع من السعادة.. شيء كنت أعيشه..
 وظننت أنه سيكفيني ويعوضني عن كل شيء حتى
 عن أقرب شيء إلى نفسي.. وعشت على أمل أن
 يبقى عمري محاطًا بسياج أجمل من الحب الذي
 وهبته لي.. ولكن يا أسفى على ما ضاع! فقد
 خنقته وادّته.. ولم يبق سوى ذكرى مؤلمة! أحسها
 كأسهم الهنود السامة.. تخرق قلبي.. وتمزق نفسي
 وتقنيها.. وتبعد وتبعدني عن الوجود.. إلى أن
 أصبحت أعيش ولا أعيش.. أعيش لذكرى حب
 وهبته كل عمري.. ولا أعيش لأنني لست مع
 الناس.. لا أشعر بهم.. لقد ضاع عمري ولكن قبل
 أن يجي وقت نهايته! وأنت من أضاعه! لماذا
 يا أنتَ حطمت قلبًا محبًا.. وحبًا مخلصًا؟ لماذا
 وادّته وهو لم يزل بعد طفلًا صغيرًا يحتاج إلى

رعايتك وعطفك؟ يا أنت.. لقد انقلبت الموازين
ضدك.. فأصبحت لا وجود لك.. تلاشيت..
وصغرت.. وضعت كما ضاع عمرى.. كلمة
أخيرة أقولها لك: يا أنت.. لتعش كما تريد كل
عمرك.. تقتل وتبذل حتى تغرق في دماء ضحاياك!



حديث نفسى

دائماً الإنسان مهما وصل إلى أية حقيقة فلن
يصل إلى نهايتها.. لأن النهاية تعنى التوقف..
حقوق البشر ضائعة لدى البشر.. فالقوى دائماً ضد
الضعيف.. وبهذا فالحقوق مهضومة.. الله أعطى
الإنسان كل الأشياء.. التى تؤهله لحياة سعيدة بعيدة
عن الشقاء.. ومع ذلك فالإنسان يستخدم هذه الهبة
فى شقاء نفسه وتدميرها.

الحقيقة لون واحد

الحياةُ تفاؤل! الحياةُ قصيرة! لا محلَّ
ولا مجالَ فيها ولا متسعَ بها للتشاؤم، كم هي
أطوالُ الحياة؟ إلى أين مسيرُها؟ وأين النهايةُ
يسأَلُ ترى؟ فكَرُّ وتدبُّر! وانظرْ للأعماق.. أعماق
المجهول، تجذُّ أنه ذلك الشبحُ المخيف.. ذو الألوان
المتعددةِ والأسماءِ المتعددة.. مترادفةٌ ومتناقضة..
وبنظرةٍ تعقلُ في ذلك نجدُ أن الحقيقةَ كالشمس..
يراها العاقلُ بلون واحدٍ واضح.. هي الحياةُ ذات
الطريق الشاقِّ ولكنه واضحٌ قصير.. هو طريقُ
يَمُتُّ من يريدُ أن يخلقَ منه المتعة!

التفـاؤل

لن تتحقق الأحلام بالتفـاؤل.. أو القلب
المغلق.. إنما اللقاءات القصيرة.. قد تكون أساساً
لوصل ينتهى.. لغة القلوب لا رقيب عليها..
فالقلوب تهفو لأول نظرة.. لأول ابتسامة.. تعشق
العين قبل القلب.. ويقسو القلب أحياناً.. وتبقى
الذكرى العابرة.. فلا تدع الطرق المسدودة تقف
أمام القلب المفتوح.. فحقيقة الحب لا تكمن فى
شبح مجهول.. أو شبح مخيف نراه عبر ومضة
من حنان.. ولمسة من محب.. فى ليلة جديدة
لرأس سنة فى طياتها أمل اللقاء لا ينتهى!

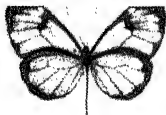


سـرـاب

سـرـتُ فـى طـرـيـقى.. أـحـدِّقُ وفـى نـظـرائـى..
عـذابُ المـاضـى وِـسـْـمُـنُ المـسـتـقـبـل.. وعـواصـفُ
الحـاضـرِ تـمـزُّقُ البـرـيـقَ البـاقـى فـى نـفـسـى المـعـذـبـة..
وعـبـيرُ رـوحـى يـسـاـيـرُ نـسـمـاتِ مـارٍ بـالـمِ وضيـاع..
وآمـالٍ تـذـيـبُها شـمـسُ النـهـار.. سـكـنَ العـذابُ نـفـسـى..
واسـتـقـرَّ وأبـى أن يـبـرحـها.. الـابـتـسـامـةُ مـاتتْ عـلى
شـفـتى.. فـقـدتُ ما تَبَقَّى مـن رـحـيـقِ السـعـادـة.. سـألتُ
نـفـسـى: لـمـاذا تـقـفـين عـلى طـرـيـقِ الـيـأسِ والحـزن؟
أجـابـت: لـقد انـتـحـر البـرـيـقُ فـى.. ولىـس لى سـوى
طـرـيـقٍ وـحـيـدٍ أـتـوـه فـى مـنـحـنـيـاتِه.. فـالـدـنـيا ما أـتـعـصَ
الـدـنـيا بـما تـحـتـويـه! النـارُ تـكـوى أـجـزاء نـفـسـى
الـمـتـعـبـة.. فـلا تـسـألى! فـلـيـس لى سـوى طـرـيـقِ الـيـأسِ
والعـذابِ!

إلى الملتقى

من أجل لقاء أبدى.. سأرحلُ وحبى مصون
 فى روحى ومهجتى.. وسأبرحُ دنياى وأصمتُ..
 ولكن لن يصمتَ قلبى.. فعينى ستحكى.. وقلبى
 سينطق... ولن يكفُ لسانى عن النداء.. لقد
 صممتُ على أن لا أكتب.. ولكن ليس معناه أننى
 سأنسى.. بل سأقولُ للدنيا وداعاً! وسأقولُ للحياةِ
 الهانئةِ وداعاً! أما أنتَ فسأقولُ لكِ إلى الملتقى..
 ولكن غداً!



لا تذكر الرحيل!

إليك أيها الحبيبُ الغالى أهدى كلِّ ما أملك،
بل كلَّ وجودى أهبه لك.. لتعرفَ مدى محبَّتى..
فأنتَ تعيشُ داخلَ نفسى.. وفى أعماقى.. وتحتَ
جلدى.. الناسُ يَرَوْنَكَ من خلالِ نظراتِ عيني..
فأنتَ مرتسمٌ كالكماتِ الشعريةِ الراسخةِ فى أعماقِ
النفس.. يا أنتَ! ألا تعلمُ أنك الدنيا الورديةُ التى
أحلمُ بها والسعادةُ المفقودةُ؟ يا أنتَ! لتبقى دائماً
داخلَ الأعماقِ ولا تذكرِ الرحيلَ لأنَّ الرحيلَ نهايةُ
لا بداية!



هل سيصبح حبنا ذكرى؟

ما أوسع الدنيا! ولكن سعتها تضيقُ كلما
 طاف بي خيالك.. تذكرتُ ماضيَّنا الجميل..
 وأخذتُ أستعرضُ قصة حبِّنا.. وأقلبُ صفحاتها
 المليئة بألوان السعادة والهناء.. حتى وصلنا إلى
 هذه النهاية المؤلمة.. أخذت الأفكار السوداء تعبثُ
 بي والآلام الحادة تمزقُ كلَّ أشلاء نفسي.. واليأسُ
 والحيرة.. لا مفرَّ منهما! فهربتُ من ذاتي لذاتي..
 لأجدَ المفرَّ من العذابِ والحزن.. فأين أنت؟ أين
 منك ذلك الماضي القريب؟ هل طوى صفحاته
 النسيان؟ ألا تشعرَ بالحنين إليه؟ ألا تحسُّ بالأسى
 لذكراه؟ ألا يساورُك الندمُ على ما نقضته من عهد؟
 عجباً لك!

الصباح

يخيفنى الأسى والحزنُ من الأيام..
وأودُّ تدميرَ رياح الحبِّ الذى ضاع منى..
وهو روحُ سعادتى..
ولكنَّ زمانَ الحبِّ ينبضُ فى قلبى..
فلماذا تُغيبُ عني وأنتَ قلبى؟
وأسألُ نفسى: أبعدُ المكان أوطولُ الطريق
هو الذى أبعدك؟
أراك فى قلبى.. وأراك نورًا يشعُّ فى
نفسى..
ولحنا يشجبنى.. يترنُّمُ فى ذاتى..
إن خريفَ الحياة طال بى.. ومع ذلك لم يزلْ
ربيعك يبهرُ ناظرى..
تختفى عني فأهفو إليك.. ويرنو قلبى
لرؤياك..

وتمرُّ الأيامُ والشهورُ والسنواتُ وأنتَ كما
أنتَ همِّي وراحتي!



الخطا المكتوبة

نتابعُ فى هذه الحياةِ خطواتنا.. خطوةً
بخطوةٍ.. وتسيرُ بنا أقدارنا إلى حيثُ لا نعلمُ..
وسؤالى الوحيدُ فى هذه الحياةِ: إلى أين تذهبُ هذه
الحياةُ وتسيرُ بى فى طريقٍ لا أعرفُ له بدايةً..
ولا إلى أين نهايته؟ لا أعرفُ.. لا أعرفُ.. أين
طريقُ النجاة؟ أين طريقُ السعادة؟ أين طريقُ
الحياةِ الهادئة؟ إننى متعبةٌ فى هذه الحياةِ
ولا أعرفُ الطريقَ إلى الراحة!

كان الشاعرُ صادقاً حين قال:

مَسَيَّاها خُطا كَتَبَتْ عَلَيْنَا

وَمَنْ كَتَبَتْ عَلَيْهِ خُطا مَسَّاها

اليأس

وتمرُّ بي سنواتُ عمرى لتأخذنى إلى حزنٍ
عميقٍ..

وإلى الحنين..

يا الله! كيف يمرُّ عمرى فى عذابٍ
البائسين؟

وكيف أستريحُ من العذابِ وأدفنُ أحزانَ
السنين؟

ناظرى ينسابُ فى ذكرى الحبِّ والعتابِ..

ودمعى ينسكبُ على حلم الشبابِ..

ما عاد طيفُ الحبِّ يمرُّ بي ويأخذنى إلى
همس المشاعر..

أنا أحملُ فى حنايا النفس ذلك الشئَ الكبيرَ..

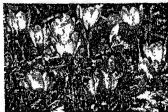
الحبُّ الذى هو أجملُ الأشياءِ فى دنيا
الضياع..

العمرُ منى قد تلاشى فى ظلال اليأس
والحزن العميق..

القلبُ كان يحملُ الخفقات.. ينبضُ بالحبِّ
الكبير..

الآن نفسى تنتهى.. وشبابُ عمرى قد
تلاشى..

وأسيرُ فى دربِ الحياةِ كالغريبِ بلا وطن..
وأشعرُ أن قلبى بات شيخاً ينشدُ الراحةَ من
دنيا العذابِ!



حلم مشنوم

أخيراً تحقق حلمي.. وأغلقت قلبي!
فلا يستطيع أحد دخوله بعد اليوم.. لقد أقسمتُ
على كسر كلِّ ما يحيطُ به من عواصفِ الحبِّ
الخادع الكاذب.. اكتشفتُ أخيراً أن حبَّك قد حطَّم
كلَّ قيودِ المودةِ والرجاءِ في نفسي المتعبة..
وحصنتُ عواطفِي من أن يداهمها شيءٌ مهما يكن..
لأن أكون أسيرةَ قلبي مرةً ثانية! ولن أعيشَ
في أقبيَّةِ الذكرياتِ.. فجأهُ أوقفتُ مساحاتِ
عمرِي.. وألقيتُ بكلِّ الذكرياتِ إلى ساحةِ
النسيان.. لكي لا أعيشَ لذكرى حبٍّ لم يبقَ منه
سوى شظايا ملتصبةٍ تحرقُ في نفسي بقايا سعادة!



Gutierrez

ization of the Alexm. "la" entry (GOAL

تسأل نفسى

سئمتُ الحقيقةَ ورفضتُ الخيالَ..
خيالَ النهايةِ فى كلِّ مجال..
إذا ما اجتمعنا نخافُ الفراقَ..
همومُ السفينةِ تارجحُ فينا لكى نستقرَّ..
إذا ما ابتسمنا نخافُ النهايةَ..
وما عدتُ أعرفُ أصلَ البدايةَ..
رفضتُ الحقيقةَ خوفَ الضياع..
فترددتُ ألجأُ إلى المستحيل
فإذا ما التقينا نخافُ الوداعَ
ضياءُ النجومِ يخافُ الأفولَ
ويبقى بعيداً بقايا الشراع
وإذ ما انتهينا نخافُ البداية!
لأن الحقيقةَ خيالُ الضياع
ضياعُ الأمل!

إلى من سفك دمي

إلى مَنْ كان سبباً فى قتلنى بلا دماء.. بل
 قتلنى ببطء.. حتى مزقت حياتى كلها إلى أشلاء..
 فلم يبقَ منى إلا ذكرى أليمة.. إلى من طعننى
 غدرًا.. أقول: أرجو أن يأتى من يمزقك إلى
 أشلاء.. فلا يُبقى منك إلا ذكرى يسخرُ منها كلُّ
 من يعرفك.. ويعلمُ شيئاً عن شرورك وأثامك..
 فأنتَ لستَ إلا شيطاناً يحطمُ ويحطمُ.. فلتحطمُ
 ولتسفكِ الدماءَ البرينةَ بلا وازع من ضمير.. أنتَ
 يا مَنْ ملأ قلبك ونفسك الغدرُ والخيانة.. لقد
 أصبحتَ بالنسبة لى لا شئ.. وسوف أَلُمُّ أجزائى
 وأرحلُ بعيداً عنك.. وأبحثُ عن حبٍّ سعيدٍ
 يحيينى.. وسأجده وأعيشُ بعيدةً عنك.. فأنتَ
 وباءة.. أنتَ لا شئ.. وسوف أنتهى منك وأبتعدُ
 عنك!

عمق الأشواق

لمحتُ في عينيك.. بريقَ الشوق والحبِّ
 الكبير.. وتصافحتُ روحانا شوقاً.. وحديثُ
 الأشواق في الأرواح تفجَّرَ حبًّا ونارًا ونهرًا يسرى
 في الأعماق.. ظننتُ يوماً أن زمانَ حبِّنا ولَّى..
 وما عدنا نعرفُ له طريقاً.. وأحسستُ يومَ الفراق
 أنني أعيشُ دهرًا من الأحزان.. فضاع زماني
 وارتعش القلبُ خوفاً وحلَّ الحزنُ محلَّ السعادة..
 وكان الخوفُ من الضياع.. وانهمر الدمعُ أنهاراً
 بين أمواج صخور تحطم عليها الأمل.. ورجعتُ
 بفكرى أصارغُ الدهرَ لأقتربَ من حبيبِ العمر
 الذي ولَّى وضاع.. وعرفتُ الفرحَ وعرفتُ
 البكاء.. وعرفتُ كيف أن الحبَّ تمزقَ في قلبي
 الذي صار جريحاً ينوءُ بحمل ذلك الحبِّ.. إن
 عمري بات لا يعيشُ إلا في حزن الحياة!

الحظ والمقسوم

تصارحنا على الهاتفِ
وناداني منادى الشوقِ
وجاوبته وأنا خايف
وزال الخوفُ بالمنطوقِ
تكلمنا وصارحني
وفتح لي ورودَ الحب
عن الأشواقِ كلمني
عسى نحظى بودَّ القلبِ
خلاص اليوم جاوبتكِ
أريدُ الحبَّ أنا غفوة
بخالص حبٍّ كلمتكِ
عسى أيامي معك حلوة
ترافقيني على المشوارِ

نعيذُ العمرَ من تانى
نظنُ العمرَ ما صار
نعيشُ بقلبٍ ولهان
نرى اللحظاتِ محدودة
كما الأيامُ غدارة
وعودُ الحبِّ معهودة
يهيج القلب براده
تعالى نخلى الأيام تبارك حبنا المعلوم
وتأخذنا مع الأحلام نعيشُ الحظ والمقسوم

جن القلب

أحيانا يشعر الإنسانُ بحاجته الماسة إلى الجنون.. فمن الجنون ما هو منقذٌ من كارثة.. وفي حاضرنا.. الجنونُ هو العقلُ.. والعقلُ هو الجنونُ.. فالصورةُ مقلوبة دائماً أمامَ إنسان هذا العصر.. فلسفةُ مجنونة.. يؤمنُ بها الجنونُ أو الذي آثرَ الجنونَ.. لنعيشُ في سلام.. في عالم يزخرُ بالجنون والمجانين!



أرق النفس والروح

أنت الذى أرقَّ عيوني.. وفؤادى..

أنت الذى مزقتنى فكادت النفس أن تزهق..
 قلبنى يا هذا ليس من فولاذٍ لكى تطرقه بهذه
 القسوة.. أنا يا أنت شاعرةٌ أحيا على الكلمة
 الساحرة.. فلا تفسُ على! فأنا وهبتك حبًّا
 عظيمًا غالبًا.. قد تعبتُ يا أنت من قسوة الزمان
 الجائر.. أنا يا زمانُ رقيقة المشاعر.. أصدقُ
 أى شئ.. فلا تظلمنى يا زمانى.. فأنا شاعرةٌ
 رقيقة أعيشُ على إشراقِ الزمان.. وأغفو
 بنزيمَةِ المساء.. فأنا أعيشُ بكبرياء.. فلا تجرحُ
 فؤادى واحفظْ وفانى.. لقد سئمتُ البكاء..

وظللتُ طويلًا أخفى الأسى بكلِّ
 إباء.. يا أنت.. أنا لستُ حجيرًا.. ولا أحتملُ
 ظلمَ الغد العنيد.. أنا قطره ندى فى ورقة شجرةٍ
 منسية.. أنا لمحةٌ يختلجها الناظرون.. أنا عبيرُ
 الهواء النقي رطْبتهُ مقاديرُ الزمان.. فليس لى

غموضٌ وليس هناك سرٌّ تخفيه نظراتُ عيونى..
وليت فوادی يخفى ما بداخله إذا بقى ما بداخله
يعيش!



مسافات الزمن

ليت الزمن يتمزق.. وليت المسافات تتلاشى
حتى تعودَ إلى ساحةِ الحنين.. وأجدَ حبي الذى
ضاع فى غاباتِ النسيان.. كلُّ شئٍ تلاشى فى ليل
الوحشةِ حتى السرابُ ضاع.. أهواك يا حُبًّا ملأ
أبعادَ حياتى.. ورفضته خوقاً من العذاب..
والتجأتُ إلى أقبية الوهم.. وقذفتُ بجميع الأزهار
والآمال.. أغمضتُ عيني فوجدتُ عالماً جميلاً
ملوئاً.. فعشتُ داخل وجودى.. ومع ذلك رأيك فى
عالم ملون.. فلماذا ترسمُ نفسك دائماً بالألوان؟

أنت الأمل الضائع

يا أنت.. لم يعد هناك ما يربطني بك..
تمزقت أشرعه حبنا وتلاشت وتبددت، هأنذا أسبح
بين طيات العذاب.. يا أنت.. البعد عنك لا مفر
منه.. تهاوت كل الجسور التي تربطنا، فأصبح
العذاب بعدك هو رفيقي.. لم يعد الشاطئ مرسى
لنا.. والبحر بدونك بات جافاً لا موج فيه،
يا أنت.. فرحتي بعودتك تعادل فرحة العالم بعامي
الجديد.. بإشراق الشمس.. باخضرار الحياة..
يا أنت الحبيب الذي يمنحني السعادة والهناء
والسرور.. والألم والأرق والتعاسة.. فأنت فرحي
وشقائي وأنت ابتسامة الحياة وغيون فرحتها.

يا أنت.. أنت كل شيء لي.. أنت الأمل
والحياة والاستقرار.. يا أنت.. متى أيام الفراق
والبعد.. تتجلى؟ فقد جنمت بشديها على قلبي حتى
أوشك أن يهلك.. ويغدو صريعاً لا نبض فيه
ولا حياة.. يا أنت.. تعال لترى حبيبك في شوق

إليك.. واقرأ فى عينيها الحب الكبير.. لك أنت
وحدك.. أيها الغالى لا شئ أصبح غالياً بعدك..
الحياه فى عيني بك لها قيمة.. والعمر والحب بك
لهما فى عيني قيمة.. وحبى لك.. أشد وأعظم فى
قلبي من حب ليلي لقيس.. فتعال! فعندى لك الحب
والأمان!



الأمـل الضائع

يا أنت.. يبقى لنا أيام قسوة الكلمات.. ذلك الصمتُ برغم الأشياء التي لا تقال.. ولكنها تبقى لنا الملاءة الدافئة في كل ليالي العراء والتلج.. دمة تفر.. تشج مخنوق يصل إلى القلب مباشرة.. وتموت معه بالندم المر.. كل الكلمات التي قيلت في لحظات.. لم يكن يملؤها سوى الوهم والخوف من أن الطريق لا يكفي لعبور اثنتين.. لكم شعرت بأني وحيدة في مواجهة كل ذلك الندم! لم يكن هناك من يحمل شيئاً منه أو يحزن من أجله..

ولكنك جئت وأسمعتني كلمات عتابك وحنينك.. تلك الكلمات التي حملت نهرًا يمكنه أن يروى كل العالم بالحب.. وكان صوتك يحمل لي البشري.. أنت هنا مرة ثانية تأبى إلا أن تكون في الأعماق وإلى الأبد حتى وإن لم تكن بجانبى فأنت معي دائماً ستبقى!

أنت الأمل!

كلماتي الوردية تقفزُ في نظراتِ عيني كلها
لك.. أنت يا نورَ ليلي الذي لا يشرقُ بالأمل
إلا بك.. أترقبُ الليلَ لألتقيَ بنظراتِكَ الدافئةِ
لتسكنَ قلبي وأتمنى أن أبقى معك إلى الأبد..
عيونِي تنطقُ بهذا الحبِّ.. هذا الحبِّ الطاهرِ
النقيِّ.. ولكنَّ أوراقَ الأيامِ تتساقطُ بسرعةٍ..
ويبعدني عنك الزمنُ.. وينثرني في زوايا الفراغِ..
فراغٍ وحدتي إلا منك.. وتزدادُ حسرتي على
ما مضى من الأيامِ بدونك.. فهل أنت الأملُ؟



رسائلى إلى الليل

من نافذة بيتى أطلعُ فى شروء.. فإذا السماءُ
شفاه مفتوحة بالابتسامات.. والبدرُ ينثرُ نوره
وسناه.. يضحكُ فى بشرٍ من بهاء.. دنائيرُ فضية
ملقاةً على الأرض.. والأشجارُ ممزقةٌ تسَلَّ منها
ضياءُ البدر هادئاً.. استلقى على الأعشابِ هادئاً..
لا تغضبى! إن النسيمَ لا يغضبُ.. كلُّ العشاقِ
يحبونه.. فهو رسولٌ يحملُ الهمساتِ والزفراتِ..
أيتها الأشجارُ الممزقةُ ابتعدى عني.. لا تميلى
إلى.. والنسيمُ هذا الرسولُ.. لقد ناء من الكللِ من
حملِ رسائلِ الأشواقِ.. أيتها الليلُ ما بالك؟ هل
عدتَ إلى الأفلو؟ أنتَ صديقى الوحيدُ.. أنادى
عليك.. ألا تسمعنى؟ ألا تعباً بما يقول؟ ويحك!
لا تذهبْ وتدعنى! لمن تتركنى؟ لوحدتى أنا؟
لا أحبُّ وحدتى! مسكينُ أيتها الليلُ.. لقد تمزقت
أستارُ ظلالِكَ.. هاهذا الصباحُ تمطى وتثأب..
يخطرُ كالحسناءِ فى دلالٍ.. العصافيرُ أفاقت

فتبخرت حباتُ الندى.. بالقسوتِكَ أيها الصباحُ!
ألا تتمهلُ؟ ها هي ذى شمسُكَ فى كبدِ السماء..
كانها حريقٌ.. تنشر ضياءَها الوهاج.. كشعر
عجيرةٍ من البادية.. كشلالاتٍ نياجرا تبهر
السواح.. وداعاً أيها الصباحُ! فالمساءُ صديقى مع
الأيام.. فلتنمَّ يا صباحُ! فانا لا أنامُ!



ومضى الهوى فى زحمة الشك

يا أنت.. كسرت بعنف حبًا يساوى كل
 عمرى.. قد عشت من أجله سنوات دهرى.. وزاد
 تجنيك نزيه جرحى.. وأبدلت فرجى نواحا بعد
 قهرى.. لقد صبرت وملّ الصبر من طول
 صبرى.. وملّ عذابى من آهات جدى.. أنا لم
 أعد أعرف من أنا؟ أنكرت نفسى.. أنا لن أصفح
 بعد اليوم عمن تناسى جاحداً حبى وعهدى.. لقد
 جرحت القلب بعد أن كان يهتف صادقاً فى دنيا
 الهوى بحبى.. أنا يا أنت.. لست إزعاجاً يتوارى
 خلف أسوار حياتك.. يا أنت.. لاأس إن أنا
 أبديت فى حبك صدّى.. إني بذلت الحب صادقاً..
 وأراك تهجر حبى.. أنا لن أصون الود بعد اليوم
 لمن قد خان ودى.. وسوف أمضى فى التحدى..
 وغداً نقول أسفاً لقد أضعتها وأضعت حبى..
 وتذوق فى غدٍ ما ذقته بالأمس منك من التجنى
 والتحدى.. وتذكر مع الآهات حبى وودى.. يا أنت

لقد مضى مع الزمان الغائب سهرى ووجدى..
ومضى ما بالقلب من ولعى وحبى.. الحبُّ
يا صاحبي لن تراه اليومَ عندي.. إن الذى
بالنفس كنتَ تراه لم يعدَ اليومَ عندي!

كلمةٌ أخيرةُ

اليومَ لم يبقَ لى ما أحزنُ أو أبكى من أجله!



حديث نفس معذبة

كأنى أرى الزمنَ وَحُشًّا كاسراً.. يمزق
 ضحاياه بكلِّ قسوةٍ وجبروتٍ.. وكأنى نفسى
 المعذبة تننُّ من تعذيبه.. ويصرخُ فؤادى من شدة
 آلامه.. وتهتفُ جوانحى.. أريدُ الخلاص من
 العذاب.. ضريبة تلك السعادة التى لا بد وأن
 نعيشها.. فى لحظاتٍ من غفلة الزمن.. الذى يقف
 دائماً بالمرصاد لنا.. لينغص علينا حياتنا الهائلة..
 وليحفر فى النفس بؤراً من الشقاء والتعاسة.. فرفق
 أيها الزمنُ القاسى! فنحن بشرٌ من لحم ودم.. رفق
 فالعمرُ سحابة صيفٍ لا تلبث أن تتوارى خلفه
 حراره الشمس المحرقة.. لتذيب معها كلَّ ذرة من
 عمرنا الشقى!

لحظة

لَيْتَ الزَّمَنَ يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ لِأَعِيشَ كَمَا
 كُنْتُ شَمْعَةً تَضِي كُلَّ مَكَانٍ أَجْلِسُ بِهِ! وَلَكِنِّي الْآنَ
 أَشْعُرُ بِإِحْسَاسٍ غَرِيبٍ عَنِّي.. لِأَحِبُّ وَأُحِبُّ
 وَأُحَاوِلُ أَنْ تَرَانِي.. فَلَا تَحْسَبْنِي.. مَاتَ رُوحِي!
 وَرُوحِي الَّتِي كَانَتْ تَشْعُ النُّورَ فِي الْمَكَانِ فِي ذَلِكَ
 الزَّمَانِ.. لَيْتَ الزَّمَنَ قَدْ تَوَقَّفَ بِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ!
 فِي لَحْظَةٍ أَحْبَبْتُهَا.. وَمَازَلْتُ أَتَوَقَّعُ إِلَيْهَا!



حلم

كان فى خيالى حلم.. يجنم على أفكارى كلما
اختليتُ بها.. كان الحلم كبيراً.. بوسع ملعب
الطفولة.. بوسع الأفاق المترامية.. والعواصف
حوله تتحداً.. توشك أن تقتلع جذوره.. فطويته
وخبأته فى خيالى.. أنتظر أن ترحل العاصفة..
وأن تتبدد الغيوم.. وتتبسط الدروب أسمى..
فأنفض عنه الغبار.. وأطلق حميته من جنين..
ولكن العاصفة لم ترحل.. راق لها أن تتخذ فى
الوجود حولى مكاناً تستريح فيه.. ومنه تنق
شرارات غضبها.. وكبر الخوف على حلمي..
أقصيته أكثر من عمق الزمن والذاكرة.. وتربعت
على بابى أنتظر الشمس، ملامحها تطل خجولة..
عبر سراديب تشعها من خلال الغيوم فى الفضاء..
فيضحك قلبى.. يضحك عمرى المنهك من وجع
الانتظار.. وأعود إلى خيالى المطوى فى ذاكرتى
المخبأة.. وأنبش فى حواشى صفحاتها عن الحلم

الكبير.. ولكن أين هو ذلك الحلم؟ تساقطت رياشُ
أجنحته.. وخَبَّتْ نبضاته.. حتى صار صدًى..
صار ذكرى هزيلة.. أرجأت تفاصيل حياتها إلى
زمن النور.. وهاهوذا الزمنُ يقتلعُ منها الحياة..
ولا يبقى منها سوى جسدٍ هزيلٍ يحتضرُ في
الزوايا الداكنةِ المختبئةِ من العاصفةِ.. ثمّة أحلامٌ
كثيرةٌ تحتضرُ.. ترى أى عتمةٍ ستحلُ حين تُلَفِظُ
كلها الأنفاسَ الأخيرة؟



طاحونة تدور وتدور

أتينا إليها غير راغبين فيها.. ونعيشُ بها في
 حلقة واسعة تدورُ بنا.. تائهين غير مستقرين.. هي
 الحياة قصيرة.. لا محلَّ بها ولا متسعَ فيها للتشاؤم
 ولا للأمل! كم هي أطوالُ الحياة؟ إلى أين
 مسيرُها؟ وأين النهاية؟ فكرٌ وتفكيرٌ.. تدبُّرٌ وتدبيرٌ.
 نظرةٌ للأعماق.. أعماق المجهول.. ذلك الشبحُ
 المخيفُ ذو الألوان المتعددة والأسماء المتعددة
 مترادفة ومتناقضة.. نظرة تأمل وفي ذلك نجدُ أن
 الحقيقة لا تقبلُ تعددَ الألوان.. نجدُ أن الحقيقة
 كالشمس يراها العاقلُ بلون واحد واضح.. هي
 الحياة ذاتُ الطريق الشاق.. لكنه واضحٌ قصيرٌ
 تنتهي ببكاء كما بدأت ببكاء حين يولدُ الطفلُ
 يستقبلها ببكاء.. ربما احتجاج على مجيئه إليها
 بدون رغبة منه لأنها الحياة لا يعرفُ أحدٌ مصيره
 بها.. ربما كان طريقَ السعادة والشقاء.. ولكنَّ
 طريقَ السعادة بها قصيرٌ.. وطريقُ العذاب

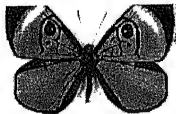
والشقاء هو الأطول.. لذلك تجده يصرخ عند
ولادته.. ويبكى عند شعوره بانتهاء منها..
طاحونة تدور وتدور ولكن بمهل تسحق من يُخلق
فيها!



حبيب العمر

ما أشدَّ سعادتي! وأعظمَ هوائي! لِمَ لا وانتَ
هائيٌّ سعيد؟ لِمَ لا أكونُ أسعدَ الناسِ
وأعظمَهم هناءً؟ لِمَ لا أكونُ كذلك؟ وقد أصبحتُ
واحدةً من أولئك اللاتي أحيأهنَّ الحبُّ.. وغفلَ
عنهنَّ الدهرُ ونام عنهنَّ القدرُ.. أولئك اللاتي
أحبَّبنَ ووَجَدْنَ لحبَّهنَّ صدىً.. فى قلوبٍ من
أحبَّبنَ.. أولئك السعيداتُ كنْتُ أقرأ عنهنَّ..
فى الأساطير وتخيلاتهنَّ فى أحلامى.. يعيشنَّ فى
عالمٍ من النور ويسبحنَّ فى بحرٍ من النعيم..
ويرَوْنَ الحياةَ من خلال الحبِّ حلماً زاهياً،
وأصبحتُ واحدةً منهنَّ.. بعد أن أحببتُك وامتلاً
قلبي بنور حبِّك.. فلم أعدُ أرى إلا بهاءَ وجهك
الذليل.. ولا أسمعُ من الأصواتِ إلا صوتك العذبَ
الحنونَ.. لقد ألهاني التفكيرُ فيك عن كلِّ شئٍ..
فأنتَ حلمي وأنتَ نجواي.. لقد استحوذتَ على
مشاعري وگرامي.. لقد أحببتُك بمجامع قلبي..

وسأظلُّ أُحبُّكَ دائماً.. إر حبی لك أكثرُ مما
يَسْتَطِيعُ القَلَمُ أن يعبِّرَ عنه.. إنه حُبُّكَ يا حبيبَ
العمر!



النفس الجريحة

صديقة دربي.. أتيتُ إليك بشكوى فؤادٍ
 كلیم.. هذا الحزنُ يعتصرني.. ونثرُ كلامي كذلك
 حزينٌ.. تُرى هل مللتِ كلامي وحزني؟ فقد أصبح
 كلُّ كلامي حزينا حزينا.. ماذا سأفعل؟ فنفسی
 حزينةٌ وجرحٌ عميقٌ بين الضلوع.. كلامي
 حزينٌ.. تقاطيعُ وجهي رسمٌ حزينٌ.. فماذا سأفعلُ
 يا رفيقةَ عمری؟ فقد أصبح كلُّ ما بی حزينا..
 فحزني تُعدّي مسافاتِ الصّدی.. وصوتی توارى
 خلفَ جدارِ حزينٍ.. وكلُّ الأمانی أصبحت خيالا
 يدورُ ويهوى فوقَ الغيوم.. صديقةَ عمری.. أشعرُ
 أني غريبة.. وتلتأغ نفسي بأرض الهموم.. وأن
 زمانی زمانٌ عجيبٌ، صديقةَ دربي أتيتُك أشكو
 همًا طوى النفسَ في نهرٍ عميقٍ.. وكلما حاولتُ
 غرسَ ثمارِ الأملِ تأتي رياحٌ عنيدةٌ فتقلع تلك
 البذورَ.. وأشقى بيأس عميقٍ عميقٍ.. صديقةَ
 دربي.. قلبي ذبيحٌ.. وبين الأنام أعيشُ بنفس

جريحة.. أبات وأصحو وفي النفس حزنٌ عميقٌ
فأقطعُ كلَّ الكلام.. فى صمتٍ أقولُ لنفسي كلامًا
كثيرًا.. ويجولُ براسي خوفٌ كبيرٌ.. ويخفقُ قلبي
وتسقطُ فى الصمتِ كلُّ الحروفِ.. وأغمضُ جفني
لعلنى أرى ضوءَ الأملِ يأتى من بعيدٍ! فالمح فى
الأفق بريقًا يلوح.. أهرولُ نحوَه بكلِّ الأمانى..
ولكنه حظى العائرُ يابى على أن ألمسَ الأمل..
رفيقة دربى ماذا أقولُ؟ وأين طريقُ
الخلاص؟

ماذا أريدُ؟

فى لحظةٍ حزنٍ عميقٍ.. تغلفُ نفسي
وذاتى.. وتعصرُ قلبي بين أصابع الزمن..
ولا أعرفُ طريقَ السلام بعد انهدام الأمل وضياح
الأمان.. أكتبُ هذه الكلمات ولا أعرفُ حتى الآن
ماذا أريدُ؟

هروب

كثيراً ما شعرتُ بحزن عميق.. يغلف ذاتي..
 وودتُ أن أهربَ من ذاتي ونفسي لطردِ هذا
 العذاب.. لأن نفسي تسمو كثيراً بالحبِّ والعطاء..
 ولا أجدُ من يمدُّ يدَ العطاء والحبِّ بهذه الصفة..
 الكلُّ هدفه الوحيدُ المادَّة.. والمعطياتُ الزائفةُ التي
 لا أستطيعُ أن أقرَّها.. وأعترفَ بها.. وبالتالي
 يصبحُ الانسجامُ مع هؤلاء البشرِ غيرَ مرغوبٍ فيه
 من ناحيتي!



صرخة ألم

أنا الآن أعيش لحظات التأمل.. فى خيالات
الماضى البعيد.. أتصقح رسائل الشوق والحب
والهيام، وأعطى لأفكارى الحق للانطلاق والتجول
والتحليق والعيش فى وهم الماضى الذى تخلى
عنى، أو ربما أنا التى تخليت عنه، أفكار تعانق
أعلام الحب المرفوعة لى، وأتركها تحلق معها
لأعيش لحظات من التأمل فيما مضى.. أفكارى
تعانق أعظم حب لم يستطع خيال أى شاعر
الوصول إليه، ولا حتى الحب الأفلاطونى
ولا الحب العنترى.. إنها تجول فى عالم الماضى
الجميل الذى ضاع من يدي، وبات سرايباً اقتات
عليه فى أيامى التى أعيشها أحلاماً وأوهاماً،
ماضى تولى من بعيد، وما فات من ماض تولى!

أعيش وحدتى وأقول لنفسى كما قالت
أسمهان: أنا اللى أستاهل كل اللى يجرى لى..
الغالى بعته رخيص ولا أحسبه غالى.. أو كما

قالت أم كلثوم: سهران لوحدى أعانى همى
 وآلامى.. إننى أهذى.. لا أعرفُ ماذا أقولُ، وفيّمْ
 أفكرُ.. وكيف أعيشُ عذاباتِ دنيائِ الغريبةِ التى
 جفتنى بلا أسبابٍ.. أنظرُ إلى السقفِ أحملُ فيه
 لعلى أجد نافذةً تضى بصيصَ الأملِ المفقودِ..
 أنظرُ فى كلِّ الزوايا المحيطةِ بى لعلى أسلى
 النفسَ.. وأعزّيها.. إن السنينِ ابتلعت حبي
 وعمرى، ولم يبقَ لى سوى التأمّل فى رسائلِ
 القديمةِ أبحتُ فيها أو أنشدُ الراحةِ والاستكانة.. لقد
 أصبحتُ بلا هدفٍ.. ولا تأملاتٍ حتى التخيّلاتُ
 هربت بل ولّت مدبرةً.. أصبحت الآن لاشئ.. أنا
 ظلُّ خيالِ إنسانٍ محطّمٍ.. بعد أن تحطمت كلُّ
 آمالى على صخرةِ الألمِ والأحزانِ.. وقاربُ نجاتى
 الصغيرُ الذى كنتُ أجذفُ فيه تحطّم هو الآخرُ..
 ولم يبقَ لى شئٌ ولا حتى خيطُ عنكبوتٍ.. أنشبتُ
 به لأخيّى ما مات.. ما بنفسى، إن نفسى تننُّ من
 العذابِ والألمِ الذى أحاط بها كسياج لا مفرَّ منه!

الأمل التائه

أنا أبحثُ عن السعادةِ فى هذه الحياةِ لكن
 زمنى ينزفُ دماً والمآءُ.. يعشقُ زمانى أن أعيشَ
 فى عذاباتهِ وأن أتوسلَ له وأخضعُ.. أنا.. بلا حياةٍ
 ولا روح.. يلزمنى شقائى أينما اتجهتُ.. أفرُّ منه
 إليه.. لاشئِ يستطيعُ أن يخلصنى إلا رحمةُ إلهية..
 ربما بعدها أعيشُ بسلام وأمان وحبٍّ.. أيها
 الحبُّ.. أبحثُ عنك فى زوايا الزمان ولا أجذكُ،
 لماذا تهربُ منى وكنْتَ تُلزمنى دائماً بدون أن
 أبحثُ عنك؟ اليومَ تغيّرتُ الصورةُ.. أصبحتُ
 أبحثُ عنك ولا أجذكُ أين أنتَ يا شعاعَ حياتى
 وأملَ آمالى وسعادتى؟

إن شعاعَكَ تطويه يدُ القدر، وتبعده عني
 برازخُ الأميال.. ليلى طويلٌ أظلمُ من شدةِ الظلم..
 ونهارى يلقه ألمٌ شديدٌ يعصرُ الفؤادَ ويحطمُ النفسَ
 اليائسة، يخيمُ على كلِّ أجزاء حياتى.. أحاولُ
 الهروبَ منه فلا أستطيعُ.. النومُ باتَ يهربُ من

عيني، لا أستطيع الراحة فيه، أودُّ الهروب فأجدُ
كلَّ الأبوابِ أمامي مغلقة، أحاولُ أن أجدَ ولو نقبًا!
أجدُ فيه شعاعَ الأمل.. لا أستطيع.. لقد تعبْتُ
وتعبتُ نفسي من الهرولة خلفَ أبوابِ الفرح
فلا أجدُها إلا موصدة.. بعدها أجلسُ مستسلمة
لقدرى.. ضائعة بين أوراقِ المتعبِ وقلمي الذي
ينامُ بين أناملِي.. لقد عجز حتى هو مني.. ويودُّ
أن أرميه جانبًا ليرتاح لساعةٍ ضاقت من نظري
إليها.. فأنا أنظرُ إليها دائمًا بلهفةٍ لعلى في ثوانِها
أو دقائقها أو ساعاتها أجدُ الأمل، وأنا أيضًا مللتُ
منها لأنها لا تستطيعُ أن تحققَ ما أمله.. لحظتها
أودُّ أن أحطمها لكي يَفُت الوقتُ بعدها.. تقفُ
الحياةُ بالنسبة لي.. ويتساوى بعدها كلُّ شيءٍ.. إنه
الموتُ بلا موتٍ.. انتظارُ لحظةٍ النهاية.. إن أخذًا
لا يكثرُ لو أموتُ أم أحياء.. وهذه هي مأساتي..
يا نفسي المتعبة لا تحاولي البحث، لقد فات الأولُ
فلا مفرَّ من الوحدة والتعاسة.. فالناسُ تغيروا..
ولا يستطيعون الرجوعَ إلى الإنسانية والبراءة
والبساطة والحبِّ والصدقة.. لقد أصبحوا

بوجهَيْن.. والغبارُ غطَّاهُمْ والزيفُ و الحقدُ..
والنفاقُ والمصلحة.. ولا يستطيعُ المرءُ أن يميِّزَ
بين العدوِّ والصديقِ!



ليلة فرح

عجبي عليك يا زمن.. تجرح ولا تداوى..
حتى الحبايب نسوا مثلك ولا داو.. وجروح
نفسى تزيد منك ولا تداوى..

ويسألونى الناس ليه الحزن مدارى فى
عيونك.. ليس ما سألك يا زمان.. ويسألوا
المجروح ولا يسألوا الجرح.. حتى الفرح يصعب
تخلينى أسعد معه ليلة.. وأعيش مع الآلام طول
ليلى ونهارى.. وتجبنى ساعة صفا يصعب أعيش
فيها.. عشان زمانى عنيد يصعب عليه إنى أعيش
فيها.. ليله فرح مرة من عمرى أقضيها وأبعد عنى
الأحزان وهمومى أخفيها.. لكن زمانى عنيد ما
يرضى أقضيها.. ولو لساعة أعيش يصعب عليه
فيها.. أصرخ من الأعماق يارب ويشى الحيلة..
عمرى قضى وانتهى كله مع الأحزان.. وأنا
أعيش فى انتظار لحظة سعادة.. لحظة بس تكفينى
عشان أقبل انى سعيدة وفرحانه وهذا يكفينى..

رقم الإيداع

٩٧/٨٥٩٢

I.S.B.N. الترقيم الدولي

977 - 5784 - 02 - 6



عزيزى القارئ

هذا الكتاب مشاركة من الأستاذة
منيرة المسعود للقارئ الصادق الذى
يدور فى خلدّه تساؤلات عن التعايش
فى هذا الزمان.

للقارئ الذى يحاول أن يجسّد
مشاعره ولا يستطيع...

فهى تكتب همسات واقعية عاشتها
وعبرت عنها بصدق.

مواقف إنسانية تقابلنا جميعاً فى
الحياة

استطاعت هى أن تجسّد نبض
الإحساس فى صفحات كتابها
همسات

الناشر



للنشر والتوزيع

٦ شارع الدكتور حجازى الصحفيين، الجيزة
تليفون : ٣٠٤١٤٢١ تليفاكس : ٣٤٤٩١٣٩